الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب و اللغـــات
القسم: اللغـة و الأدب العربي

المرجع:.....

المصطـلح النّـحوي عند سيـبويه -الجـزء الأول أنمـوذجـا-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات **نيل شهادة** الماستر

الشعبة :لغـة عــربيـة التخصص :علوم اللســان العربي

إعدادالطالب(ة):
ســلوى عليـلي

إشراف الأستاذ(ة):
عبد الغاني قبايلي

السنة **الجامعية** : **2013/2012**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد للّه كثيرا لما ينبغي لجلال وجهه...وعظيم سلطانه...عدد خلقه ورضا نفسه...وزنة عرشه...ومداد كلماته...الذّي وفقنا في مسعانا... ويسّر لنا أمرنا لبلوغ مبتغانا وأمدّنا بالقوة والإرادة لمواصلة هذا المشوار الدّراسي.

أتقدّم بالشكر إلى من يعرف: معنى التواضع ونراه في طبعه... معنى المعاملة ونسمعها في نصحه... معنى الجدّ ونلمسه في آدائه لعمله... إلى الأستاذ المشرف "**عبد الغني قبايلي**"

الذي أمدّ لنا يد العون منذ أوّل يوم، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة، فكان لنا سندا طيلة مدّة البحث.

كما أتقدّم بالشكر إلى كل أساتذة اللّغة العربية والأدب العربي بالمركز الجامعي لميلة، وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد. وجازاهم الله عنّي خير الجزاء.

مقدمة

مقـدّمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، واختصّنا– دون سائر الأمم – بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبيّ الهدى والنّور سيدنا محمّد وعلى من تبعه ووالاه إلى يوم الدّين وبعد:

إنّ التّراث العربي هو ذلك المضمون الحي في النفوس، الحاضر في الوعي، الذي يُعطى للثقافة العربية الإسلامية باعتبارها مقوّما من مقوّمات الذّات العربيّة، وهو يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر وحدتها؛ فهو إذاً ليس عبارة عن بقايا الماضي أو ما كان وفقط بل ما كان وما ينبغي أن يكون.

يعدّ" الكتاب" لسيبويه من الكتب التراثيّة التي وصلت إلينا، حيث ضمّن فيه صاحبه مصطلحات فروع اللّغة المختلفة، ولذلك سنحاول رصد هذه المصطلحات وسنخصّ حديثنا عن المصطلح النّحوي .

إنّ المصطلح العلمي عموما، والنّحوي خصوصا له أهميّة كبيرة في تاريخ الدّراسات العربيّة، وهو يحتاج منّا الكثير والكثير من الجهد والاطّلاع لإبراز معالمه الأصيلة التي ندين لها في جميع النّواحي الإبلاغية، ذلك أنّ المصطلح النّحوي يتبوّأ مكانة جليلة بين مختلف المصطلحات.

أمّا دواعي اختيار هذا البحث فهي ترجع إلى محاولة التعرّف على المصطلح النحوي في كتاب سيبويه، وحاجة أبناء الأمّة العربية إليه، وقد عُدّ هذا الكتاب مصدرا مهمّا أكبّ عليه الدارسون والمختصون ينهلون منه بما يفيدهم في مجالات اهتمامهم.

لذلك فقد عمدت في هذه الدّراسة إلى استنباط ما يحتويه الكتاب من مصطلحات نحويّة متسائلة ما هي المصطلحات النّحوية الموجودة في الكتاب؟ وكيف استعملها سيبويه في كتابه؟ وكيف نظر إليها النّحويون الذين جاؤوا بعده؟ بمعنى آخر الصورة التي وصلت إليها المصطلحات النّحوية عند المتأخرين، وللإجابة عن هذه الأسئلة اتّبعنا منهجية سرنا بها في هذا البحث تبدأ بمقدّمة يليها مدخل، إضافة إلى فصلين ثمّ خاتمة.

أمّا المدخل فخصّصته للحديث عن التراث والتراث اللّغوي العربي، وكذا التعريف بسيبويه والكتاب وأهميته عند الدارسين النّحويين، أمّا الفصل الأوّل فخصّصته للحديث عن النحو ونشأته، وكذلك عن نشأة المصطلح وتعريفه لغة واصطلاحا، والحديث عن المصطلحات النحوية الموجودة في "الكتاب " لسيبويه، أما الفصل الثاني فخصّصته للحديث عن المصطلحات النحوية من حيث: المصطلحات الموجودة في الكتاب والتي وصلت إلينا بلفظها ومعناها، والتي وصلت إلينا بمعناها دون لفظها، والتي لم تصل إلينا لا بلفظها ولا بمعناها.

تنطلق هذه الدّراسة من عدّة فرضيات يمكن اجمالها فيما يأتي:

- التباين في صيّاغة المصطلحات النّحوية عند القدماء وبعض المتأخّرين.
- وجود تشابه بين المصطلحات القديمة والحديثة من حيث المفهوم وإن اختلفت المسمّيات.
- مرور المصطلح النّحوي بمراحل عدّة ووصوله إلى مرحلة الإستقرار.

وقد تناول المصطلح النّحوي العديد من الدّارسين أمثال عوض محمد القوزي في كتابه: المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري، وغيره من الدّارسين الذين تناولوا المصطلح النّحوي البصري، لكنّنا أردنا أن ندرس المصطلح النّحوي بشكل خاص وذلك من خلال "الكتاب" لسيبويه.

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة منهجا وصفيا في البحث والاستقصاء للمصطلحات النّحوية يلي ذلك تحليل المادّة العلميّة من خلال عرض أهم التعريفات عند القدماء، والإشارة إلى أكثرها استعمالا عند المتأخرين.

وتناولنا في هذه الدّراسة مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: الكتاب لسيبويه(180هـ)، والمقتضب لأبي العبّاس المبرّد(685هـ)، والأصول في النّحو لابن السرّاج(316هـ) والجمل في النّحو للزجّاجي(337هـ)، والخصائص واللمّع في العربية لابن

جنّي(392هـ)، وطبقات النحويين واللّغويين للزبيدي، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري (577هـ)، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لأحمد الطنطاوي وغيرهم.

وأمّا الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فقد تمثّلت بما يأتي:

- غموض ملامح المصطلح النّحوي في كتاب سيبويه.
- صعوبة تتبّع المصطلح النّحوي عند عدد كبير من النّحويين منذ أيام أبي الأسود الدؤلي وحتّى يومنا هذا.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتوجّه بالشكر الجزيل إلى كلّ من قدّم لنا يد العون والمساعدة أخصّ بالذكر الأستاذ الفاضل المشرف الذي ساعدنا كثيرا بتوجيهاته ونصائحه.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ أن نذكر أننا قدّمنا هذا الجهد المتواضع، فإذا وفقنا إلى الصواب فمن الله وحده، وإن تعثّرت بنا الخطى فمن ضعف الإنسان وهلعه، وآخر دعوانا أن الحمد لله.

مـــدخل

مدخل

مدخل

تمهيد

أ)تعريف التراث

أ/أ) لغة

أ/ب) اصطلاحا

ب) تعريف التراث اللّغوي العربي

أ/ب) تعريف التراث اللّغوي العربي

أ/ج) التفكير اللغوي في زمن سيبويه

أ/د) لمحة عن حياة سيبويه

أ/هـ)آراء العلماء في سيبويه

أ/و) لمحة عن الكتاب

أ/ي) آراء العلماء في الكتاب

تمهيـد :

يمثّل التراث هوية أي أمّة من الأمم، وهو من أهم مقوّماتها الشخصية، ونعني بالتراث كل ما هو قديم وأصيل سواء أكان ذلك التراث عربيًّا أم غربيًّا، وهو اللّبنة الأولى التي قامت على أساسها كلّ الدّراسات، وتراث أي أمّة يمثّل جذورها ونسيج وجودها وأساس رقيّها، ومن ثمة كانت الحاجة إلى إحيائه والالتزام العلمي الواعي بتصفحه ودراسته قصد فهم حاضر تلك الأمّة.

والتراث عظيم لدرجة أنّه يستحيل تجاوزه أو تفاوته، فهو عبارة عن مخزون فكري قابل للتوظيف متى دعت الحاجة إليه.

وقد حاول العديد من الباحثين العمل على إحياء التراث والاستفادة من طاقاته الكامنة.

أ) **تعريف التـراث:** إنّ كلمة تراث أصلها ورث، قلبت الواو تاء فأصبحت تراث، وهي موجودة منذ أقدم العصور، والدليل على وجودها، ورودها في المعاجم العربية أمثال مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ولسان العرب لابن منظور.

أ/أ) **لغــة:** جاء في اللّسان: التراث من الفعل { ورث }، ورث فلان أباه يرثه وراثةً مَيراثا ومِيراثا، وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا ويقال " ورثت فلانا مالا أرثه ورثا إذا مات مورّثك فصار ميراثه لك " قال الله تعالى ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [سورة مريم / الآية 5-6]؛ أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي، ويقول ابن الأعرابي، الوِرثُ، والوَرثُ، والإِرثُ، والوَارِثُ، والإِراثُ، والتُراثُ واحد[1].

وفي المقاييس : « هو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير لقوم آخر بنسب أو سبب » قال شاعر:[2]

ورثناهنّ عن آباء صدق ونورّثها إذا متنا بنينا

(1) لسان العرب , ابن منظور . ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي دار صبح إدسيوفت . ط1 .2006 م ج15 مادة [ورث]

(2) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس . تح :عبد السلام محمد هارون . دار الفكر للطباعة والنشر. د ط.ج6 مادة [ورث]

فالمعنى اللّغوي العام الذي يستفاد من تلك المعاني هو الورث الذي يتركه شخص لآخر إمّا لنسب بينهما، أو لأسباب أخرى؛ بمعنى آخر كل ما يرثه الإنسان من مال أو ثقافة أو أدب أو، فن أو غيرهم.

أ / ب) إصطلاحا : هو كل ما خلّفه السلف من آثار علمية وفنية مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر وروحه[1]، أو هو كل ما خلّفه السلف من تقاليد وعادات، وعلوم، وفنون وآداب وآثار [...]

ويمكن تعريفه بأنّه : كلّ ما وصل إلينا من الماضي[2] داخل الحضارة السائدة .

ويطلق لفظ التّراث على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتمّ وراثتها من السلف إلى الخلف، وهي نتاج تجارب الإنسان، ورغباته ،وأحاسيسه سواء كانت في ميادين العلم أم الفكر، أو اللغة أم الأدب[3]، فهو إذا قضيّة موروث، وفي الوقت نفسه قضية معطى حاضر على مستويات عديدة[4]، ذلك أنّ التّراث يشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفة ودين، وفن ،وعمران، وحتى تراث فلكلوري واقتصادي أيضا[5].

والأصل من التّراث هو كلمة مأخوذة من الفعل " ورث " والتي تعني حصول المتأخّر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، أمّا الأصل التاريخي لهذه الكلمة فهي تعود على أقدم النّصوص الدينية حيث وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ [سورة الفجر / الآية 19]، وكان المقصود منها الميراث[6].

---

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح – بيروت . ط 2، 1984 م، ص93

(2) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية إميل يعقوب وآخرون دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1 1987 م ص 115

(3) التراث والتجديد، حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 4، 1992، ص 14

(4) التراث، مجلة الحلم العربي، 2 تشرين الأول، 2007، الساعة 22:01

(5) المرجع نفسه

(6) المرجع نفسه

وقد كان الأصل في القديم استخدام كلمة الميراث بدل التّراث ولكن مع تقدم العصور تطوّرت هذه الكلمة وأصبحت تراث والتي تعني الماضي وتاريخ الأمة وحضارتها[1] .

و هناك من يعرف التّراث بأنّه ما تخلّفه الأمم عبر التاريخ ويكون مرآة لحضارتها في عاداتها وتقاليدها ومنتجاتها اليدوية والفكرية، وكذا فنونها وخبراتها وما يورّثه السلف للخلف ويكون موضع اعتزاز له[2].

أمّا إذا ما تحدّثنا عن المعنى المعاصر لكلمة " تراث " فهو التّراث الفكري المتمثّل في الآثار المكتوبة التي حفظها التاريخ كاملة، فوصلت إلينا بأشخاصها[3]، وقد يكون التراث سببا أو وسيلة في إعطاء حضارة ما شخصيتها؛ ذلك أنّ هناك حضارات حكمت منطقة معينة إلّا أنها ولّت وبقي تراثها حيًّا، لكن على الباحث أن لا ينظر إلى التراث نظرة ضيّقة تنحصر في كونه ماضي نتغنّى به، « أو متحفًا للأفكار نفخر بها وننظر إليها بإعجاب ونقف أمامها في انبهار وندعو العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية، بل هو نظرية للعمل وموجّه للسلوك، وذخيرة فكرية يمكن اكتشافها واستغلالها وكذا استثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان »[4]بمعنى أنّ التراث ليس مجرّد شهادة لما حقّقه الماضي فحسب، بل لما يستطيع الماضي أن يحقّقه للحاضر وكذا المستقبل؛ « ذلك أنّ المصادر التراثية تعدّ رصيدا عظيما من الطاقات التي سرعان ما تسهم في تنمية الإبداع وتوجيهه وجهة ترقى بالنصوص الإبداعية إلى مرتبة تجعلها قادرة على تحقيق توافق تام بين الماضي بمنجزاته والحاضر بآفاقه والمستقبل برؤية إستشراقية واعية »[5].

(1) التراث، مجلة الحلم العربي، 2 تشرين الأول، 2007، الساعة 22:01

(2) المعجم المفضل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1999 م، ج 1، ص239

(3) التراث، مجلة الحلم العربي، 2 تشرين الأول، 2007، الساعة 22:01

(4) التراث والتجديد، حسن حنفي، ص14

(5) التواصل بالتراث، صادق عيسى لخضور، المملكة الهاشمية الأردنية، ط 1، 2007 م، ص 13

ب) التّراث اللّـــــغوي الـــــعربي:

لا شكّ في أنّ التّراث اللّغوي العربي يعدّ واحدا من أهمّ الدّراسات اللّغوية الرئيسة في العالم « كالتراث الهندي واليوناني على سواء »[1]، كما لا يخفى على المتخصصين قدر ما أسهم به هذا التّراث اللّغوي في تاريخ الدرس اللّغوي، « فهو ينطلق من الحاجة إلى عرض ما في تراثنا اللّغوي من أفكار ومفاهيم لغويّة رائدة »، وعدم التخلّي عنه يرجع إلى اعتبارات كثيرة أهمّها عنصرين أساسيين هما:[2]

أوّلا: أنّ هذا التّراث كبير لدرجة يستحيل تجاوزه أو تجاهله، حتى أنّ علماء الغرب يشهدون بوفرته أمثال " ريجيس بلاشير " الذي يرى بأنّه لم تدرس أمّة لغتها كما درس العرب العربيّة[3].

ثانيا: ارتباط اللّغة العربية بالقرآن الكريم، فكان سببا في الحفاظ عليها من الزوال، حتى صارت قدسية هذه اللّغة من قدسيّة القرآن[4].

والتراث اللّغوي العربي هو: « كلّ ذلك الركام المعرفي المتناثر في تاريخ الفكر العربي، الذي وُجد من أجل خدمة النّص القرآني »[5].

ج) التفكير اللّـــغوي في زمن سيبـــويه :

نشأ علم النّحو في البصرة والكوفة اللّتين صارتا من أهمّ مراكز الثقافة في القرن الأوّل الهجري، وفي هاتين المدينتين كانت تقيم جاليات عربيّة كانت تنسب إلى قبائل عربيّة ذات لهجات متعدّدة، بالإضافة إلى الصنّاع والموالي الذين كانوا يتكلّمون الفارسية فتعرضت

(1) التّراث اللّغوي العربي، بوهاس جيرم كولوغي، تر: محمد حسن عبد العزيز وكمال شاهين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2008 م، ص 22

(2) النظرية اللّغوية في التّراث العربي، محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 1 2006 م، ص 03

(3) اللّسانيات واللّغة العربية، مجلة يصدرها مخبر اللسانيات واللغّة العربية، العدد: 03جوان2007، جامعة باجي مختار عنابة، ص 44، 45 ـ بتصرف ـ

(4) المرجع نفسه، ص 44-45

(5) مجلّة التّراث العربي، صدرت من طرف كتاب العرب، العدد 48، دمشق، 1992

بعض الكلمات العربيّة إلى شيء من الفساد، فكان لابدّ من تقويم اللّسان العربي حفاظا على القرآن الكريم .

وكانت الإرهاصات الأولى لهذا مع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ثمّ أبي الأسود الدؤلي الذي أسّس العربية ونهج سبلها، ووضع قياسها « حيث وضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف وحروف ،النّصب ،والجر، والجزم »[1]، وذلك من أجل الحفاظ على اللّغة العربية من الضياع.

وهذا دليل على أنّ التفكير في ذلك الزمان كان في شبابه الزاهر، وكانت تلك الجهود التي قام بها كلّ من علي بن أبي طالب، وأبي الأسود الدؤلي تمثّل ثمرة لبداية جهود أخرى لعلماء آخرين برزوا في العصر العباسي الأوّل، أمثال : أبو عمر بن العلاء (ت 153 هـ) الذي كان أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغريبها، « وكان من جلّة القراء الموثوق بهم » [2] وقد قال فيه الفرزدق :

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار.

عن أبي سعد قال: قال ابن نوفل: سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عمّا وضعت مما سمّيته عربيّة، أيدخل فيها كلام العرب كله ؟ فقال: لا، فقلت : كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة ؟ قال : أعمل على الأكثر وأسمّي ما خالفني لغات[3].

ومن أبرز العلماء أيضا الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) الذي يعتبر التفكير اللّغوي عنده متعدّد الجوانب، بعيد الأرجاء، فهو من أبرز المفكّرين والمنظرين في الثقافة العربية الإسلامية.

يقول أبو الطيّب اللّغوي: « كان الخليل أعلم النّاس وأذكاهم وأفضل النّاس وأتقاهم »[1].

---

(1) طبقات النّحويين واللّغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ط 2، د. ت، ص 21

(2) المرجع نفسه، ص 35

(3) طبقات النّحويين واللّغويين، أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي، ص 39

أخبرنا محمد بن يحي قال: أخبرنا الحسين بن فهم قال: سمعت محمد بن سلام يقول: سمعنا مشايخنا يقولون: « لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع »[2].

فعقد الصّلة بين الخليل بن أحمد والصحابة لم يأت كيفما اتفق، فالصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ اقتبسوا من نور الإسلام ما اقتبسوا، فأناروا الدنيا بعقولهم وعلومهم، وأتى الخليل بن أحمد من بعدهم على طريقتهم، يحذو حذوهم، فهو عالم زاهد.

ثم يكمل أبو الطيّب اللّغوي فيقول: أخبرنا محمد بن يحي قال: أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو محمد التوجي قال: « اجتمعنا بمكة؛ أدباء كل أفق فتذاكرنا أمر العلماء فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ويقدّمونهم حتّى جرى ذكر الخليل، فلم يبق أحد إلاّ قال: الخليل أذكى العرب وهو مفتاح العلوم ومصرّفها »[3].

وإذا كان الخليل يعدّ من علماء العربيّة بآرائه الصائبة في الأصوات، والنّحو، والصّرف وهو واضع كتاب العين، وعلم العروض إلى غير ذلك، فله أيضا إسهامات أخرى في علوم أخرى كالموسيقى مثلا، حيث ساعده حسّه المرهف في وضع علم العروض، بالإضافة إلى هذا عقليته الرياضيّة التي استثمرها أحسن استثمار، وخير دليل على إسهاماته ما رواه إسحاق بن إبراهيم عندما وضع كتابا في النغم واللّحون عرضه على إبراهيم بن المهدي فأعجب إبراهيم بذاك الكتاب وقال : « أحسنت يا أبا محمد، ـ وكثير ما تحسن ـ فقال إسحاق: بل أحسن الخليل لأنّه جعل السبيل إلى الإحسان » [4] وهناك علماء آخرون قدّموا الكثير للدّرس العربي في تلك الفترة التي كانت تزخر بالعلوم والثّقافة .

---

(1) مراتب النّحويين، أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ص 28

(2) المرجع نفسه، ص 28

(3) المرجع السابق، ص 29

(4) طبقات النّحويين واللّغويين، ص 49

د) لمحـة عن حيـاة سيـبويه: يكنّى أبا بشر، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني حارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وقيل كان يكنّى أبا الحسين وأبا العثمان، والأوّل أثبت[1].

« وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح » [2]، وهو لقب أعجمي يدلّ على أصله الفارسي[3] ولد بقرية من قرى شيراز تسمّى البيضاء، وفي شيراز تلقّى دروسه الأولى، وطمحت نفسه للإستزادة من الثقافة الدينية، فقدم البصرة وهو لا يزال غلاما ناشئا والتحق بحلقات الفقهاء المحدّثين، ولزم حلقة حمّاد بن سلمة بن دينار(167هـ) المحدّث المشهور حينئذ، وقد نبّهه هذا الأخير إلى أنّه يلحن في نطقه لبعض الأحاديث النبويّة الشريفة[4]، من بينها قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ « ما من أحد من أصحابي إلاّ وقد أخذت عليه ليس أبا الدّرداء » فقال سيبويه: ليس أبو الدّرداء، فقال حمّاد: لحنت يا سيبويه؟ [5] فقال سيبويه: والله لأطلبنّ علما لا يلحنّني فيه أحد[6]، ولعلّ هذه الحادثة وحوادث أخرى جعلت سيبويه يصمّم على التزود أكبر زاد بشؤون اللّغة والنّحو، ولزم حلقة النّحويين واللّغويين ،وفي مقدّمتهم عيسى بن عمر الثّقفي (ت 149 هـ) والأخفش الكبير (ت177هـ) ويونس بن حبيب [7] (ت182هـ)، وأخذ اللّغة عن الخطاب الأخفش وغيره[8].

(1) إنباه الروّاة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد فاضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1986، ج 2

(2) الفهرست ابن النّديم، تح: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، 1985 م، د. ن، ص 232

(3) المدارس النّحوية، شوقي ضيف، دار المعارف 1119، القاهرة، ط 7، ص 57

(4) المرجع نفسه، ص 28

(5) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج 2، ص 350

(6) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب

(7) المدارس النّحوية، شوقي ضيف، ص 57

(8) الفهرست ابن النديم، ص233

واختصّ بالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، وهو أستاذه، فأخذ منه كلّ ما عنده في الدّراسات النّحوية والصّرفية واتّبع في ذلك طريقتين:

طريقة الإستملاء العادية، وطريقة السؤال والاستفسار مع كتابة كل إجابة، وكل رأي يدلى به، وكلّ شاهد يرويه عن العرب [1]، وبهذا عمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به أحد بعده[2].

ولم تذكر كتب التّراجم على أنّه رحل إلى الباديّة في طلب اللّغة، والسّماع عن العرب ومشافهتهم، غير أنّ ما يتردّد في كتابه من مثل قوله: سمعت بعض العرب تقول، وسمعنا العرب تنشد هذا الشعر وسمعنا من العرب، وهو كثير في جميع لغات العرب، وعربيّ كثير وعربيّ جيد، وقد سمعناهم [...] يدّل على أنّه رحل إلى بوادي نجد والحجاز مثل أستاذه الخليل[3].

وبعد موت الخليل بن أحمد – رحمه الله – خلفه في حلقته، إذ نجد كتب طبقات النّحاة تنصّ على طائفة من تلاميذه مثل الأخفش الأوسط وقطرب، وأكّد حينئذ على تصنيف الكتاب وسرعان ما أخذ نجمه يتألّق لا في البصرة فحسب، بل أيضا في بغداد [4]، مات سيبويه في أيّام الرّشيد، قال ابن نافع : مات سيبويه النّحوي بالبصرة سنة إحدى وستّين ومائة، وقال المرزباني: أخبرنا أبو بكر أنّ سيبويه مات بشيراز وقبره بها، وقيل أنّه مات في ثمانين ومائة[5].

(1) المدارس النّحوية، شوقي ضيف، ص 57

(2) الفهرست ابن النديم، ص233

(3) المدارس النّحوية، شوقي ضيف، ص 58

(4) المرجع نفسه، ص 58

(5) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط 3، 1985، ص 58

هـ) آراء العلمـاء في سيـبويه :

يعدّ سيبويه حامل علم الخليل بن أحمد، وأوثق الناس في الحكاية عنه، وقد نتج عن تفوّقه وشدّة إعجاب النّحاة به أن أصيب التفكير النّحوي بشلل، بمعنى أنّ كلّ الدّراسات التي جاءت بعده كانت تدور في فلك سيبويه، حيث اتّخذوه أساساً لدراساتهم « ولذلك لم يطوّروا هذه الدراسة بالقدر الكافي، وتحوّلت كثير من الدّراسات النّحوية إلى مجرّد شروح واختصارات، أو تعليقات عليه، أو جمع لشواهده وشرحها، ويكفي دليلا على ما كان لعمل سيبويه من سحر وإغراء حتّى أطلقوا عليه اسم " قرآن النحو " »[1]؛ ذلك أنّ سيبويه، رائد في ميدان لم يطرق من قبل بمثل هذا الشمول وهذه الدقّة وسيبويه وإن كان أخذ عن شيوخه النّحو، وذكر منهم كثيرين بأسمائهم ونقل عنهم نقولاً نسبها إليهم فهذا يحتسب له، إذ من بركة العلم نسبته إلى أهله، لكن هذا لا يعني أنّه لم يبدل جهداً، فالقارئ أو الباحث إذا تمكّن من فهم الكتاب لسيبويه فهمًا حقيقيًّا سيكتشف عظمة هذا الرجل وعبقريته الفذّة في تأليفه لهذا الكتاب، وأكثر من هذا سيلمس اجتهاده في كثير من المواطن[2].

يقول في هذا الصّدد جورج بوهاس: « إنّ كلّ نحويّ لا يكتفي بإعادة ما أخذ عن شيوخه بل يعيد التفكير فيه، ويعيد تأويل وتفسير تراث المتقدّمين عنه، بل يطوّره على ضوء آرائه الشخصيّة [3]، هذا هو الباحث الحقيقي بالنّسبة لجورج بوهاس، وقد نال سيبويه شهرة كبيرة في زمانه، وأعجب به كثير من اللّغويين أمثال نصر بن علي الذي قال: برز من أصحاب الخليل أربعة: عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، والنّضر بن شميل، وعلي بن نصر الجهضمي ومؤرّج السدوسي وكان أبرعهم في النّحو سيبويه[4].

---

(1) البحث اللغّوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثّر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 7، 1988 م ص 124

(2) منهج سيبويه في الاحتجاجات بالقراءات لها، إدريس مقبول، عالم الكتب الجديد، أربد، الأردن، ط 1، 2010 م ص 25

(3) المرجع نفسه، نقلاً عن .Etudes des théories des GAP .P 133

(4) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، ص 55

أمّا المخزومي فقال: كان كثير المجالسة للخليل بن أحمد، ما سمعته يقول مرحبا بزائر لا يَملّ إلاّ لسيبويه، وهذا لدليل قاطع على اجتهاد سيبويه وحبّه للعلم[1].

وفي رواية لأبي عمرو الزّاهد محمد بن عبد الواحد قال ابن كيسان: سهرت ليلة أدرس ثمّ نمت فرأيت جماعة من الجنّ يتذاكرون الفقه والحديث والحساب والنّحو والشعر فقلت لهم: أفيكم علماء ؟ قالوا: نعم، قلت: إلى من يميلون من النّحويين ؟ قالوا : إلى سيبويه، قال أبو عمر: فحدّثت بها أبا موسى وكان يغبطه لحسد بينهما فقال لي أبا موسى: إنّما مالوا إليه لأنّ سيبويه من الجن[2].

أمّا محمد بن معاوية بن بكر العليمي قال: سمعت أبي يقول : « سيبويه أثبت من أخذ عن الخليل، وكانت فيه حبسة، وكان علمه أبلغ من لسانه »[3].

ورويّ عن أبي زيد أنّه قال: « كان سيبويه يأتي مجلسي فإذا سمعته أو وجدته يقول: حدّثني الثّقة أو ممّن أثق به فإنّه يعنيني »[4].

وقال سعيد الأخفش: كان يعرض عليّ ما يعمل من كتابه وكان أعلم منّي وأنا اليوم أعلم منه [5]، وفي رواية لابن عائشة قال: كنّا نجلس عند سيبويه النّحوي في المسجد ـ يعني مسجد البصرة ـ وكان شابّا جميلا لطيفا قد تعلّق من كلّ علم بسبب مع براعته في النّحو فبينما نحن عنده ذات يوم هبّت ريح أطارت ورقا كان بين يديه فقال أهل الحلقة: أنظر أيّ ريح هي ؟ فقام لذلك وكان على منارة المسجد فرس من صِفر ثم عاد فقال: ما تثبت الفرس على شيء فقال سيبويه: العرب تقول في مثل هذا: تداءب الرّيح؛ أي فعلت فعل الذّئب[6].

---

(1) تاريخ العلماء البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن معد التنوخي المعرّي، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، المملكة العربية السعودية، ص 98

(2) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، 56

(3) تاريخ العلماء البصريين والكوفيين وغيرهم، ص 98

(4) المرجع نفسه، ص 98

(5) المرجع السابق، ص 98

(6) المرجع السابق، ص 98

هذه بعض الآراء التي قيلت في سيبويه وفي عبقريته وحذقه، وهو بهذا استحقّ أن يكون إمام النّحاة بلا منازع، فهو أوّل من دوّن النّحو في كتابه الموسوم " الكتاب " ويمكن اعتباره شيخ المعلّمين النّحويين حتى عصرنا هذا.

و) لمحة عن الكتاب لسيبويه: يعدّ كتاب سيبويه أوّل كتاب في النّحو والصّرف، وكثير من علوم اللّغة، وهو منطق التحليل النّحوي العربي في تاريخ الدّراسات النّحوية التركيبية.

« وقد جمع فيه مباحث النّحو والصّرف وجعل لكلّ مكانا »[1]؛ أي جعل لكلّ مبحث مكان من الكتاب، « ومن يراجع الموضوعات الأولى من الكتاب إن لم أقل الجزء الأوّل من الكتاب يجدها خاصّة بالنّحو، أمّا الجزء الثّاني فجميع أبوابه صرفيّة »[2]، والكتاب يفيض بسيول من أقوال العرب وأشعارهم [3]، أمثال أبي الخطاب الأخفش(177هـ)، والخليل بن أحمد(175هـ)، ويونس بن حبيب(182هـ)، وأبي زيد، وعيسى بن عمر(149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (154هـ)، وغيرهم .

فكان كتاب سيبويه سجّلا لآراء الخليل بن أحمد في النّحو، ولذا كثيرا ما يقول فيه: سألت الخليل [4]، أمّا عن شواهده فقد عنيّ بها لتثبيت الأحكام ،وذلك من القرآن الكريم ونثر العرب وشعرهم .

ولم يستشهد بالحديث النبوي الشريف شأن أسلافه ومعاصريه وذلك لانعدام الثّقة في نقل الحديث بلفظه الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم [5]، وقد كثرت في الكتاب الشواهد الشعريّة فقيل إنّها: بلغت ألفا وخمسين بيتا غير أنّه لم يُعن ـ رحمه الله ـ بنسبة الشّعر المذكور إلى قائليه في كثير من الشواهد، سواء ما استشهد به العلماء الحاكي عنهم، وما استشهد به هو لأنّ بعض الشّعر قد رويّ لشاعرين أو أكثر، وبعضه قديم العهد لا يعرف

(1) البحث اللّغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثّر، أحمد مختار عمر، ص 124

(2) المرجع نفسه، ص 123

(3) المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص 58

(4) نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، أحمد الطنطاوي، دار المعارف 1119، القاهرة، ط 2، ص 80، 81

(5) المرجع نفسه، ص 84

قائله، فاعتمد على شيوخه فيما استشهدوا به، ونسب الإنشاد إليهم وعلى نفسه فيما سمعه بأذنه، ولم يتّخذ أحد من العلماء إغفاله للنسبة سبيلا للطعن فيه [1].

ي) آراء العلمـاء حول الكتـاب لسيـبويه :

من المؤكّد أنّ سيبويه بدأ تأليف الكتاب بعد وفاة الخليل بن أحمد(175هـ)، إذ نراه في بعض المواطن يعقب على ذكره لاسمه بكلمة ـ رحمه الله ـ ويعدّ كتاب سيبويه سجلاّ لآراء الخليل في النّحو « ولذلك كثيرا ما يقول فيه سألت الخليل » [2] وكان أبو العبّاس المبرّد(285هـ) إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: « هل ركبت البحر» تعظيما له واستصعابا لما فيه[3].

فالكتاب يعتبر أوّل موسوعة عربيّة تجمع المعارف اللّغوية، وكان المازني يقول : « من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النّحو بعد سيبويه فليستح »[4] وهذا معناه أنّ كلّ الكتب التي ألّفت بعد كتاب سيبويه إنّما هي إعادة شرحه، أو تحقيقه أو إضافة أبواب، أو حذفها، أو ترتيب في هذه الأبواب.

وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم أنّه كتاب سيبويه وقرئ نصف الكتاب فلا شكّ أنّه كتاب سيبويه[5].

وقال الجاحظ: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكّرت في شيء أهديه له، فلم أجد أشرف من كتاب سيبويه فقلت له: أردت أن أهدي لك شيئا فإذا كل شيء عندك فلم أرى أشرف من هذا الكتاب، فقال: والله ما أهديت إليّ شيئا أحبّ إليّ منه[6].

---

(1) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، أحمد الطنطاوي، ص87 – 88

(2) المرجع نفسه، ص 80 – 81

(3) نتائج الفكر في النّحو، أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992 م، ص 55

(4) الفهرست ابن النديم، ص234

(5) نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، ص 55

(6) المرجع نفسه، ص 55

وقال محمد بن يزيد: « لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، ذلك أنّ الكتب المصنّفة في العلوم مضطرّة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره »[1] أي أنّ كتاب سيبويه يستقلّ بنفسه ولا يحتاج إلى كتب أخرى أو علوم أخرى من أجل فهمه، إذ يقول الجرمي: « أنا مذ ثلاثون أفتي النّاس في الفقه من كتاب سيبويه ».[2] ويقول أيضا: « نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتا، فأمّا الألف فعرفت أسماء قائليها فأثبتّ أسماءهم، وأمّا الخمسون فلم أعرف قائليها »[3] وقال الزيّادي أبو إسحاق: « عمدت إلى أبي عمر الجرمي أقرأ عليه كتاب سيبويه، ووافيت المازني يقرأ عليه: هذا باب ما يرتفع بين الجزأين » فكنّا نعجب من حذقه وجودة ذهنه، وكان قد بلغ من أوّل الكتاب إلى هذا الموضع[4].

ويقول أبو جعفر: سمعت محمد بن الوليد يقول: نظرت في نسخة كتاب سيبويه التي أمليت بمصر، فإذا فيها مائتا حرف خطأ، قال ورأيت أبا إسحاق قد أنكر الإسناد الذي في أوّلها إنكارا شديدا[5].

وقال أيضا: « حكى بعض النّحويين أنّ الكسائي قرأ على الأخفش كتاب سيبويه ودفع له مائتي دينار، وحكى أيضا أبا جعفر أنّ كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفرّاء التي كان يجلس عليها[6].

(1) الكتاب أبو بشر بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلاح محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988 م، ج 1، ص 05

(2) المصدر نفسه، ص 5 – 6

(3) المصدر نفسه، ص 9

(4) المصدر نفسه، ص 10

(5) المصدر نفسه، ص 9

(6) المصدر نفسه، ص 6

هذه بعض الآراء حول الكتاب لسيبويه، وما هي إلا غيض من فيض ؛ ذلك أنّ قيمة هذا الكتاب عظيمة فهو لا يزال موردا يرده الظمأى والحيارى ممن شغفوا بالعربية وسحر نحوها وصرفها، وأصواتها، فهو بمثابة النّبع الذي يرتوي منه كلّ باحث عن قواعد وأصول علم النّحو، وبالرّغم من أنّ سيبويه مات قبل أن يرى كتابه النّور إلاّ أنّ كتابه هذا بلغ القمّة فيما وصلت إليه الدّراسات النّحوية في أواخر القرن الثاني الهجري، حيث أعطاه حقّه من التقصّي والاستيعاب.

الفصل الأول

الفـــصل الأول:

أ) نشـــأة النحو.

ب) تعريفه.

ب / أ) لغة.

ب/ب) اصطلاحا

ج) تعريف المصطلح.

د) المصطلح النّحوي وبداياته الأولى.

هـ) المصطلحات النّحوية في كتاب سيبويه.

أ) نشـأة النحـو: كان العرب في الجزيرة قبل الإسلام يستعملون العربيّة استعمالا فصيحا بالسليقة، ولم يكونوا بحاجة إلى قواعد يضبطون بها كلامهم، قال أبو مروان النّحوي:[1]

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب.

وفي رواية أخرى " يزيغ لسانه ".

ولمّا جاء الإسلام إلى العرب وجدهم قبائلا مشتّتة، ولهجات مختلفة، فلم يعدّه لحنا أو خطأ لغوي، وإنّما عدّه لغة خاصّة لها أصحابها وكيانها، وكانت النتيجة تعدّد القراءات في الآية الواحدة[2].

بعد الفتوحات الإسلامية زاد اختلاط العرب بغيرهم من العجم، وأخذ الفساد يدبّ في تلك السليقة العربية " وظهر ما يعدّ عيبًا ولحنًا في اللّغة العربيّة "، وممّا زاد الأمر خطورة هو تسرّب هذه الظاهرة إلى خاصّة القوم [3] لا عامّتهم؛ بمعنى أنّ ظاهرة اللّحن أصابت حتىّ سادات المسلمين، يقول الأصمعي:[4] « أربعة لم يلحنوا في جدٍّ ولا هزل: الشعبي وعبد الملك بن مروان ،والحجّاج بن يوسف، وابن القرية، والحجّاج أفصحهم»[5]، ويقول الجاحظ: « وأوّل لحن سمع بالباديّة هذه عصاتي »[6] وأصلها هذه عصاي .

فاتّسعت بذلك ظاهرة اللّحن حتّى أثّرت وبشكل مباشر على قراءة القرآن الكريم، حيث رويّ أنّ رجلاً لحن بحضرة الرّسول صلى الله عليه وسلم فقال : « أرشدوا أخاكم فقد ظلّ » وكذلك ما رواه ابن قتيبة حين سمع أعرابي مؤذّناً يقول [7] : أشهد أنّ محمداً رسولَ الله بنصب " رسولَ " فقال : « ويحك أيفعل هذا ؟ » [8].

---

(1) مسائل خلافية بين الخليل و سيبويه، فخر صالح سليمان قدارة، دار الأمل للنشر و التوزيع، ط1، 1990، ص 07

(2) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، ص 03

(3) المرجع نفسه، ص 03

(4) اللسانيات و اللغة العربية، يصدرها مخبر اللسانيات و اللغة العربية، ص 44-45

(5) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، أحمد الطنطاوي، ص 18

(6) المرجع نفسه، ص 18

(7) المرجع السابق، ص

(8) المرجع السابق، ص

وما حكاه عن الأعرابي عندما سمع رجلا يقول: إنّ الله بريء من المشركين ورسولِه بالجر فقال الأعرابي: أوقد بريء الله من رسوله ؟ إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فدعاه وقال له: يا أعرابي تبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرؤني فأقرئني أحدهم سورة براءة فقال: " إنّ الله بريء من المشركين ورسوله " فقلت ما قلته، فقال عمر: ليست هكذا يا أعرابي فقال: كيف يا أمير المؤمنين؟ ، فقال: " إنّ الله بريء من المشركين ورسوله " برفع رسوله ، ولهذا أمر عمر أن لا يقرأ القرآن إلاّ عالم باللّغة [1]، ولعلّ هذا هو الدّافع الأوّل والأساس لدراسة العربيّة ووضع مختلف علومها.

وقد تعدّدت الروايات حول أوّل من وضع النّحو، فقيل إنّ أوّل من وضع النّحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وذلك فيما رواه أبو الأسود الدؤلي حين قال: دخلت على أمير المؤمنين فرأيته مطرقا مفكّرا فقلت: فيم تفكّر؟ فقال لي سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربيّة فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللّغة[2] وفي رواية أخرى دخلت على أمير المؤمنين فوجدت في يده رقعة فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال إنّي تأمّلت كلام النّاس فوجدته قد فسّر بمخالفة هذه الحمراء أي الأعاجم فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه [3]، ثمّ أتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل واعلم أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر [4]، ثم قال الدؤلي: فجمعت أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النّصب، فذكرت منها: " إنّ وأنّ وليت

(1) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الإخباري، ص 19 – 20

(2) إنباه الرواة على إنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1 1986، ج 2، ص 39 .

(3) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الإخباري ص18 – 19.

(4) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ص 39

ولعلّ وكأنّ" ولم أذكر " لكنّ " فقال: لما تركتها ؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بلى هي منها فزدها فيها[1].

وفي رواية أخرى أنّ أبا الأسود الدؤلي قال: وضعت بابي العطف والنّعت، وبابي التعجّب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب " إنّ وأخواتها " ما خلا لكن، فلمّا عرضتها على علي أمرني بضمّ " لكنّ " إليها، وكنت كلّما وضعت بابا من أبواب النّحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية[2] ، وهذا يعني أنّ علي بن أبي طالب لاحظ وجود ظاهرة اللّحن وأبا الأسود الدؤلي حاول معالجة هذه الظاهرة.

ب) تعـريف النّحـو:

ب/ أ) لغـــة: جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس النّحو: النون والحاء والواو كلمة تدلّ على قصد ونحوت نحوه ولذلك سميّ نحو الكلام لأنّه يقصد أصول الكلام ويقال: إنّ بني نحو أي قوم من العرب ومن باب انتحى فلان لفلان قصده وعرض له[3].

وجاء في اللّسان النّحو " القصد والطريق " نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاء، ونحو العربيّة منه إنّما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والإضافة والنّسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة وهو في الأصل مصدر شائع كقولك: قصدت قصدا، والجمع أنحاء ونحوٌ قال سيبويه: شبّهوها بعتوٌ وهذا قليل، وفي بعض كلام العرب إنّكم لتنظرون في نحوٌ كثيرة، أي في ضروب من النّحو وبلغنا أنّ أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربيّة، وقال للنّاس أنحو نحوه فسميّ نحواً[4].

(1) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ص 39

(2) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 18 – 19

(3) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة [نحو]

(4) لسان العرب، ابن منظور، مادة [نحو]

والمعنى اللّغوي العام الذي يستفاد من هذه التعاريف: أنّ النّحو هو ذلك الطريق القصد الذي يتّبعه الفرد من أجل الوصول إلى الفصاحة، وكذا إتّباع كلام العرب والخضوع لقواعدهم.

وهناك من يقول بأنّ النّحو في اللّغة جاء على تسعة معان:

الأول: "**القصد** " كنحوت نحواً، أي قصدت قصداً ،والثاني "**المثل** " نحو: رأيت رجلا نحوك أي مثلك ،والثالث "**الصّرف**" كنحوت بصري إليك، أي إلى جانبها [1]، والخامس "**النّوع** "نحو: أكلت ثلاثة أنحاء من الطعام ، أي ثلاثة أنواع منه، والسادس "**المقدار**" نحو: جاء في جيش نحوهم ألف أي مقدارهم ألف والسابع: **القبيلة:** نحو نظرت إلى نحو بني تميم أي إلى قبيلتهم، وقد جمع هذه المعاني السبعة شاعر في قوله:

نحوت نحـو نحــوك يا حبيبي وجدتهم مريضا نحـــو قلبي.

نحوت نحـو ألف من رقيبــي تمنّوا منـــك نحوا من زبيبي.

والثامن "**الصيانة**"ومعناها الحماية، أمّا التاسع والأخير فهو "**الإعراض**" [2]؛بمعنى أن يتنحّى عن ذلك المكان،أي يتعرّض عنه.

ب- ب) اصــطلاحــاً: على حدّ تعريف ابن جنّي:(392هـ)« هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من اعراب وغيره كالتّثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنّسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم » [3] وهو في المعنى اللّغوي واحد ويقصد ابن جني بهذا التعريف أنّ موضوع النّحو ليس الإعراب فحسب، بل هو البحث في هيئات الكلمة المفردة وهو أن يتّبع المتكلم كلام العرب وينحو نحوه، وهذا من أجل

(1) وقاية النّحو، داؤد الحنفي العطاري المدني على هداية النّحو لأبي حيان سراج الدين النّحوي، مكتبة المدينة، كراتشي باكستان، ط 1، 2008، ص 14

(2) المرجع نفسه، ص 14

(3) الخصائص، ابن جنّي، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج**1**، ص 34

الوصول إلى الفصاحة وإلحاق من هم ليسوا من أهل العربية بأهلها من الفصاحة، وكذا إرجاع من خرجوا عن اللّغة العربيّة إلى لغتهم عن طريق النحو.

وعرّفه ابن السراج(316هـ) بقوله: « النّحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب حتىّ يقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدؤون لهذه اللّغة فباستقراء كلام العرب فاعلم: أنّ الفاعل رفع والمفعول به نصب » [1].

بمعنى أنّ النّحو وضع من أجل أن يتّبع المتكلّم و يستقرء كلام العرب ويفهم المعنى الحقيقي الذي أراده النحاة من وضعهم للعربيّة، وهو بهذا حتما سيتّبع القاعدة النحوية التي اعتمدها النّحاة القدماء كرفع المفاعيل ونصب المفعولات.

أمّا السكّاكي فعرّفه بقوله: « اعلم أنّ النّحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها من الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض » [2]، ويقصد السكّاكي بهذا التعريف أن يتمكّن الشخص من التركيب بين الكلم حتىّ يمكّنه الوصول إلى معنى صحيح، وكذلك الحذف في هذا التركيب وذلك من ناحية التقديم والتأخير فيما بين الكلم دون أن يحدث خللا في المعنى.

وعرّفه صاحب المستوفى بقوله: « النّحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى فيتوصّل بإحداهما إلى الأخرى »[3].

إنّ معرفة المصطلح – أي مصطلح – هي المفتاح الأوّل للدخول إلى أعماق العلم نفسه، وقد تطرّق إلى هذا بعض المحدثين منهم عبد السلام المسدي الذي قال: « مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان

(1) الأصول في النّحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، د. ط، ج 1، ص 35

(2) مفتاح العلوم، السكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000 م، ص 119

(3) الاقتراح في علم أصول النّحو، جلال الدين السيوطي، المكتبة التوفيقية، ص 37

ما به يتميز كلّ واحد منها عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتىّ لكأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدوّال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال » [1] ، وهذا لأنّ معرفة المصطلح وتحديده يعدّ الخطوة الأولى والأساسية من أجل الخوض في أيّ علم من العلوم، كما أنّ فهم المصطلحات نصف العلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللّغة وهو أداة التعامل مع المعرفة، وأساس التواصل في مجتمع المعلومات « وبدونه يظلّ الشادي لذلك العلم كالذي يريد أن يتسلّق الأسوار عندما لم يملك مفاتيح أبوابها » [2].

ج) تعـريف المصـطلـح:

ج / أ) لغـــة: جاء في اللّسان المصطلح من الفعل " صلح " قال ابن منظور: « الصّلاح ضدّ الفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحا أو صلوحا، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، والصّلاح والمصلحة واحدة المصالح، والاستصلاح نقيض الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه، والصّلح: تصالح القوم بينهم، والصّلح: السلم، وقد أصلحوا صالحوا و تصالحوا وأصّالحوا مشدّدة الصاد، قلبوا التاء وأدغموها في الصاد بمعنى واحد »[3].

وفي المقاييس يدلّ على « خلاف الفساد » [4]، فالمعنى اللّغوي العام الذي يستفاد من تلك المعاني هو الصّلاح الذي ضدّ الفساد.

---

(1) قاموس اللسانيات عربي – فرنسي – عربي مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ص 11

(2) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، قدمه عوض محمد القوزي، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2005 – 2006 م

(3) لسان العرب، ابن منظور، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي دار صبح واد يسوفت، ط 1، 2006، ج 7، مادة [صلح]

(4) مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج 3، ص 303

ج / ب) اصـــطلاحـاً:

بما أنّ كلمات اللّغة العربيّة لها معان لغويّة، وهي المعروفة بين النّاس، لها أيضا معان اصطلاحية وضعها أهل فن أو علم معين، فصارت الكلمة في هذا المجال العلمي المحدّد تعني معنا دقيقا.

إنّ لفظ الإصطلاح قديم العهد، حيث ورد في طيّات أهمّ المصادر الأدبيّة القديمة كطبقات فحول الشعراء، وفي التعريفات لشريف الجرجاني الذي يقول: « الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسميّة الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين » [1] بمعنى أنّه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنّه لفظ نقل من اللّغة العامة إلى اللّغة الخاصّة للتعبير عن معنى جديد.
ومن ذلك فإنّ تعريف المصطلح عند الجرجاني « يركّز على جانب مهمّ جداً وهو انتقال اللّفظ من المعنى اللّغوي إلى معنى جديد غيره » [2].

وقد اهتمّ القدماء العرب بالمصطلح، واستعملوه والاصطلاح بمعنى واحد إذ يقول الجاحظ: « وهم تخيّروا تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسميّة ما لم يكن له في لغة العرب اسم » [3]، ومن الأدلّة أيضا على أنّهم استعملوا المصطلح والاصطلاح بمعنى واحد ما ورد عن التهانوي الذي قال: « فلمّا فرغت من تحصيل العلوم العربية الشرعيّة [....] ،فكشفها الله عليّ فاقتبست منها المصطلحات أوان المطالعة وسطرتها على حدة » [4] وقال أيضاً: « لم أجد كتابا حاويّا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين النّاس » [5].

---

(1) معجم التعريفات، شريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع، ص 27
(2) من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 2003 م، ص15
(3) البيان و التبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 7، 1998 م، ج 1، ص 139
(4) كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهانوي محمد علي، تح: علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1996 م، ج 1، ص1
(5) المرجع نفسه، ص 1

وقد شغلت قضيّة المصطلح الكثير من الدّارسين المحدثين وتناولوا موضوع تعريفه وعلى الرغم ممّا يبدو من اختلاف ظاهر في ألفاظ التعريف إلاّ أنّها كلهّا تؤدّي مدلولا واحداً فها هو أحدهم يعرّفه بقوله: « اللّفظ أو الرّمز اللّغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني، أو أي موضوع ذي طبيعة خاصّة ».[1]

وهناك من يعرّفه بقوله: « المصطلح يتكوّن من دالّ ومدلول والعلاقة بينهما ضرورية وعضوية ولا يمكننا أن نعدّ المصطلحات الخاصّة بلغة ما لائحة تضمّ تسميات متتالية لما يتضمنه العالم المحسوس، إنمّا هي نظام من العلاقات بين المفردات يكسب قيمته ودلالته من صميم هذه العلاقة وليس من ارتباط الكلمات بالأشياء التي تدلّ عليها »[2].

ونشير هنا إلى أمر مهمّ مفاده أنّ هناك من المحدثين من يفرّق بين لفظتي: " المصطلح " و" الاصطلاح " فما هو يا ترى الفرق بينهما ؟

المصطلح هو: « كلمة من مجموع مفردات خاصّة لا تستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة النّاس » [3]، أمّا **الاصطـلاح** فهو: « مجموع مفردات خاصّة تستعمل في ميدان من ميادين المعرفة أو في ميدان مهني »[4].

يتّضح من خلال التعاريف السابقة أنّ المصطلح لغة من الفعل " صلح " ضدّ الفساد أمّا اصطلاحا فهو اتّفاق جماعة من النّاس على تسميّة شيء ما، أو هو التعبير عن معنى من المعاني العلميّة يتّفق عليه علماء ذلك العلم.

(1) المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، محمود عبد الله جفال، الجامعة الأردنية،ص 1

(2) المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي و بعده المعاصر رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، ط 1، 2010 م، ص 141

(3) في الاصطلاح، إدريس بن الحسن العلمي، جمعه و قدم له و أخرجه أمل العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط **1**، 2002 ص 14

(4) المرجع نفسه، ص 14

د – المصـطلح النّحـوي و بدايـاته الأولى:

يذهب كثير من الدّارسين المحدثين إلى « أنّ تاريخ المصـطلح اللّـغوي لا يمكن تحديده » [1] وذلك لأنه لم يتسن لأصحاب كتب التراجم أن يوفّروا معلومات حول جهود كلّ واحد من أعلام القرنين الأوّل و الثاني « ثمّ أنّ الوثائق التي يمكن أن تكون شاهدة وممثلة للخطوات الأولى قد انمحت آثارها، وانعدامها هذا يمثّل عقبة في سبيل تتبّع تلك المصطلحات »[2].

إنّ المصطلح النّحوي لم يأت من باب الصدفة أو العدم، فلا بدّ أن تكون له إرهاصات أولى كانت مع أبي الأسود الدؤلي الذي أسّس له، و بعجه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (170 هـ) وتطوّر على أيدي العلماء الذين جاؤوا بعده ، وقد كان لعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي و تلاميذه أمثال: عيسى بن عمر (149 هـ)، وأبو عمر بن العلاء (154 هـ) « دورا كبيرا في التمهيد لظهور كثير من المصطلحات النّحوية بالمعنى العلمي الفنّي » [3] وهذا ما ساعد تلاميذهم للوصول إلى تسميّتها باصطلاحات قد لا نزال نستخدمها إلى يومنا هذا؛ وهذا معناه أنّ المصطلح النّحوي كان موجودا عندهم لكنّه لم يكن واضح المعالم حتىّ جاء الخليل بن أحمد وسيبويه ،والدّليل على أنّ أوّل من وضع المصطلح النّحوي هو أبو الأسود الدؤلي ما ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست، عندما تحدّث عن أوّل من وضع في النّحو كلاما، بالإضافة إلى مصطلحات كالفاعل والمفعول[...]، وقد أشرنا إلى هذا سابقا، أمّا إذا تحدّثنا عن البداية الحقيقية للمصطلح النّحوي بصورته النّاضجة فيمكننا أن نقول بأنّها كانت « عند الخليل بن أحمد وسيبويه من خلال أوّل المؤلفات النحوية وهو الكتاب لسيبويه » [4]، ثمّ توافرت جهود النّحاة من بعده حتّى وصل المصطلح النّحوي إلى ما هو عليه الآن.

---

(1) المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره و دلالته، محمود عبد العال جفال، ص 01

(2) نشأة المصطلح النحوي، رسالة علي بن سالم المرّي 11 ديسمبر 2011، ص 01 ، الموقع www.google.com

(3) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، قدمه عوض بن أحمد القوزي، مؤتمر مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، 2005 م – 2006 م، ص 09

(4) نشأة المصطلح النحوي، باسل فيصل سعيد الزعبي و آخرون، شبكة البصرة كلية الدراسات الإسلامية

ونحن إذا ما تحدّثنا عن مصطلحات الكتاب يعني أنّنا نتحدّث عن النّحو الفعلي والحقيقي.

لقد حفل الدّرس النّحوي بمصطلح وافٍ اشتمل على دلالات كبيرة وصغيرة، وهو المصطلح المعروف عندنا اليوم، والذي ورثناه عن أقدم عصور العربية.

لقد مرّ هذا المصطلح بعصور متلاحقة، ثمّ استقرّ على ما نعرفه اليوم في كتب النحاة المتأخّرين، ويمكننا أن نطلق عليه اسم مصطلح النّحويين البصريين لالتزامهم به منذ بداية التّفكير اللّغوي العربي.

ويعدّ كتاب سيبويه أوّل كتاب كامل في العربية، حيث جمع فيه جلّ المصطلحات النّحوية والصرفيّة وحديثنا عنه يعني ما حُفظ لنا من المصطلحات النّحوية للخليل بن أحمد (ت 175 هـ) وسيبويه (180 هـ) وقد استهلّ كتابه وهو يقول في أوّل سطر فيه: « هذا باب علم ما لكلم من العربيّة »[1].

وربّما يطرح أحدهم سؤالا لماذا بدأ سيبويه الحديث عن هذا الباب ؟

من الواضح أنّ سيبويه يعي تماما أنّ الكلم وأقسامه من أهمّ المواضيع الأساسيّة في النّحو العربي على وجه الخصوص.

و) المصطـــلاحات النّحـوية المـوجودة في الكتـاب لسيـبويه:

و / أ) تعريف الكـلم:

و /أ / أ) لغـــة: الكاف واللاّم و الميم أصلان، أحدهما يدلّ على نطق مفهم والآخر على جراح، فالأوّل الكلام نقول: كلّمته أكلّمه تكليماً، وهو كليمي إذا كلّمك أو كلّمته ثمّ يتبعون فيسمّون اللّفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصّة كلمة والقصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمة كلمات وكلماً، قال تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾[سورة النساء/الآية 46]، والأصل الآخر هو الكلم وهو الجرح و جمع الكلم كلوم، ورجل كليم وقوم كلمى أي جرحى[2].

(1) الكتاب، أبو شبر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 12

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج 5، مادة [كلم]

وجاء في اللّسان " الكلم " القرآن: كلام الله وكَلِمُ الله وكلماته وكلمته، وكلام الله لا يحدّ ولا يعدّ و"في الحديث: « أعود بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق » قيل : هي القرآن قال ابن الأثير: إنّما وصف كلامه بالتّمام لأنّه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام النّاس[1].

و / أ / ب) اصـطلاحـاً: عندما نتحدّث عن المفهوم الاصطلاحي للكلم فهو: « القول المركّب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أم لم يفد » [2]، وقد ورد هذا المصطلح في كتاب سيبويه حيث قال: « فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » [3] فالاسم هو « ما يدلّ على شيء يدرك بالحواس أو بالعقل، وليس الزمن جزءا منه » بمعنى أنّ الاسم كلمة غير مقترنة بزمان مثل: طاولة ، بيت ، [...] أمّا الفعل فهو « ما يدلّ على معنى مستقل بالفهم و الزمن جزء منه » [4] أي ما يدلّ على حدوث شيء والزّمن جزء منه [5]، أمّا الحرف فهو :« ما يدلّ على معنى غير مستقلّ بالفهم » [6] ذلك أنّ وضع الحرف يظهر في الكلام، وقد تحدّث سيبويه عن هذا حيث قال: « الاسم؛ رجل وفرس وحائط أمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيّت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، وأمّا ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو: ثمّ و سوف و واو القسم...»[7] ولعلّ القارئ عندما يقرأ كتاب سيبويه يلاحظ أنّه لم يقل « هذا باب علم ما الكلام » وإنّما قال « علم ما لكلم » ذلك أنّ الكلام « اسم مصدر، واسم المصدر يشبه المصدر، وهذا الأخير يدلّ على الكثير والقليل المفرد والجمع، أمّا الكلم فهو جمع كلمة » [8]وهو هنا يتحدّث عن الاسم والفعل والحرف، ومن ثمّ كان سيبويه أقرب إلى الدقّة وأميّل إلى الأخف.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة كلم

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي و هبة و كامل المهندس مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984، ص 262

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 12

(4) القواعد الأساسية في النحو و الصرف، يوسف الحمادي و آخرون، القاهرة، ط 1994، ص 06

(5) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي وهبة و كامل المهندس، ص 68

(6) المرجع نفسه، ص 68

(7) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 12

(8) دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي دار النهضة العربية، بيروت، ص 16.

وقد استعمل هذا المصطلح أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج (316 هـ) حيث قال : « يأتلف الكلام من ثلاث أشياء اسم وفعل وحرف » [1]، وقد استعمله أيضا أبو العباس المبرّد (685 هـ) حيث قال : « فالكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لا يخلو الكلام – عربيا كان أم أعجميا – من هذه الثلاث »[2].

و / ب) مصطـلح الإعـراب:

و / ب / أ) تعـريفه لغـة: ورد هذا المصطلح في المعاجم العربيّة أمثال مقاييس اللّغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور، وقد جاء في المقاييس: « العين والرّاء والباء أصول ثلاثة أحدهما الإبانة والإفصاح، والآخر النشاط وطيب النّفس، والثالث الفساد؛ أي فساد في جسم أو عضو، فالأوّل قولهم: أعرب الرجل عن نفسه إذا بيّن وأفصح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الثيّب يعرب عنها لسانها، والبكر تستأمر في نفسها » وجاء في الحديث: «يستحبّ حين يعرب الصبي أن يقول لا إله إلاّ الله سبع مرات أي حين يبيّن عن نفسه ليس هذا من إعراب الكلام » ذلك أن الإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول.. [3]

وجاء في اللّسان: « من الفعل: عرب: والعرب، والعرب جيل من النّاس معروف خلاف العجم، وسميّ الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه؛ بمعنى الإبانة والوضوح، والإعراب معرفتك بالفرس العربي من الهجين إذا صهل »[4].

والمعنى اللّغوي العام الذي يستفاد من هذه المعاني هو الإبانة والوضوح.

و / ب / ب) اصـطلاحـاً: الإعراب هو « أثر يحدثه العامل في أخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، حسب ما يقتضيه ذلك العامل » [5]؛ بمعنى أنّه تغيير في أواخر الكلمات بحسب العامل.

---

(1) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 36

(2) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1994، ج 1، ص 141

(3) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، ص 300

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج 9، مادّة [عرب]

(5) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية سيدا، بيروت، ج 1، ص 10

و / ج) مصـطلح البنــاء:

و /ج / أ) تعريـفه لغـة: من الفعل « بنى وأصلها بنو، وهو الشّيء يتولّد عن الشيء كابن الإنسان وغيره » [1] وجاء في اللّسان: البناء: المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال: يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن، وأنّه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوهما.

والبناء لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنّما إنّما سمّوه بناء لمّا لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغيّر الإعراب[2].

و / ج / ب)اصـطلاحـاً: جاء في الخصائص: البناء « لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة » وهو لا يختلف عن المعنى اللّغوي الذي ذكرناه سابقا[3].

وهو عند الصرفيين والنحاة « عدم اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل، ويطلق ـ أيضا ـ على الهيئة الحاصلة للّفظ باعتبار ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها »[4].

و / د) استعمــال مصــطلحي الإعـراب والبنــاء:

لقد بدأ استعمال هذين المصطلحين في مرحلة مبكرة ووصلا إلى سيبويه، وقد تحدّث عنهما دون الإشارة إليهما حيث قال: « هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهنّ في اللّفظ: أربعة أضرب، فالنّصب والفتح في اللّفظ ضرب واحد والجرّ والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضمّ والجزم والوقف، وإنّما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل ـ وليس شيء منها إلاّ وهو يزول عنه ـ وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 1، مادّة [بنى]

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج 1، مادّة [بناء]

(3) الخصائص، ابن جني، ج 1، ص 492

(4) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ن محمد علي النهانوي تقديم: رفيق العجم، تح: علي دحدوج، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان، ط 1، 1996، ج 1، ص 345

فيه من العوامل، التي لكلّ عامل منها ضرب من اللّفظ في الحرف »[1].

وإذا ما تحدّثنا عن أقسام الإعراب فهي: الرّفع والنّصب والجرّ والجزم وأقسام البناء هي الضمّ والفتح والكسر والوقف، أو السكون كما استعمله ابن السرّاج.

وقد ميّز سيبويه بين هذه الأقسام، حيث جعل الرّفع والجرّ والنّصب والجزم لحروف الإعراب وحروف الإعراب للأسماء المتمكّنة [2]، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة والتاء والياء والنون، أمّا الفتح والكسر والضمّ والوقف فللأسماء غير المتمكّنة المضارعة [3]عندهم ليس باسم ولا فعل، وأعطى لكلّ منها مثال.

و / هـ) مصـطلح المسنـد إليـه: ويسمّى المحكوم عليه، « وهو أحد الركنين الأساسيّين في الجملة الخبرية أو الإنشائية ويسمّى المسند إليه » وذلك مثل: الشّمس طالعة، فالشّمس هي المسند إليه[4].

وهذا المصطلح يستعمل للتعبير عن المبتدأ.

و / و) مصــطلح المسنــد:

و /و / أ) تعريـفه لغـة: جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس المسند من الفعل " سند " وهو يدلّ على انضمام الشّيء إلى الشّيء يقال: سندت إلى الشّيء أسند سنوداً، واستندت استناد وأسندت غيري إسناداً، والمسند : الدهر، والإسناد في الحديث: أن يسند إلى قائله[5].

وجاء في اللّسان العربي: السند هو ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي والجمع إسناد، وكلّ شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سند إلى الشيء يسند سنوداً[6].

---

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 13

(2) المصدر نفسه، ص 13

(3) المصدر نفسه، ص 15

(4) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي وهبة و كامل المهندس، ص 342

(5) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، مادة [سند]

(6) لسان العرب، ابن منظور، مادة [سند]

و/ و/ ب) اصطلاحاً: هو أحد الركنين الأساسيين في الجملة الخبرية أو الإنشائية[1] مثل: الشمس طالعة، فطالعة هنا مسند ومصطلح المسند يعبر عن الخبر، وهو الركن الثاني الذي تتشكل منه الجملة الاسمية، وبه يحصل الكلام، وبه تحصل الفائدة ويحسن السكوت عن الكلام.

وقد استعمل سيبويه هذين المصطلحين حيث قال: « هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الأخر، ولا يجد المتكلم منه بداً »[2].

تنبّه سيبويه هنا إلى قضية مهمة جداً، وهي أنّه لا بد في كل لغة أن يتوافر فيها ركنين أساسيين حتى يكون الكلام كلاما ولذلك قال بأنه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، ويقصد سيبويه هنا أن الكلام يتألف من عنصرين على الأقل: إما من اسمين أو من اسم وفعل بمعنى أنه في الأول لديك جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، حين تتحدث عن شيء معروف لك وللمخاطب ثم تعطيه المعلومة الثانية وهي التي يجهلها المخاطب { الخبر } ولديك جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل، حيث نتحدث عن حدث مفرد وقع في زمان ما وتقوم بعدها بتحديد الشخص أو الشيء المتعلق بهذا الحدث مباشرة.

والمعنى العام الذي قصده سيبويه هنا أنك لا يمكن أن تذكر حدثا إلا إذا حددت الشيء أو الشخص المتعلق بذلك الحدث.

ثم قال: « ومما يكون بمنزلة الابتداء، كان عبد الله منطلق، وليت زيداً منطلق، لأن هذا لا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده [3]، قال أبو سعيد: اعلم أن الأشياء التي لا بد لها من أخبار هي أربعة: المبتدأ لا بد له من خبر، وهو أصل هذه الأربعة واسم كان وأخواتها مثل: كان زيد منطلقا، وأصبح زيد ذاهبا، اسم إنّ وأخواتها نحو: إن زيد منطلق، والمفعول الثاني من مفعولي ظننت وأخواتها نحو: ظننت عبدك ذاهبا[4] ، ثم يقول

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص 342

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 23

(3) المصدر نفسه ، ص 23

(4) شرح الكتاب، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ج 1، ص 174

سيبويه: « واعلم أنّ الاسم أوّل { أحواله } الابتداء، وإنّما يدخل الناصب والرّافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ » [1] ويقصد سيبويه هنا أنّ المبتدأ دائما هو أساس الجملة وهو أوّل جزء فيها، لذلك كانت له الأولوية والقوّة ما ليس لغيره.

و/ ز) مصـطلـح اللّـفظ:

و/ ز/ أ) تعريـفه لغـة: جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس: اللّفظ من لَفَظ، وهي كلمة تدلّ على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم، تقول: لفظ بالكلام يلفظ لفظا، ولفظت الشّيء من فمي[2].

أمّا في اللّسان: فاللّفظ أن ترمي شيئا في فيك، والفعل، " لفظ " يقال: لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظا رميته، وذلك الشّيء لفاظة[3].

و/ ز/ب) اصـطلاحـاً: جاء في التّعريفات اللّفظ: ما يتلفّظ به الإنسان مهملا كان أو مستعملا[4]، أو هو صوت مشتمل على بعض الحروف تحقيقا[5].

وقد استعمل سيبويه هذا المصطلح حين قال: « هذا باب اللّفظ للمعاني » [6] وقد تحدّث عن اختلاف الألفاظ والمعاني حيث قال: « اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللّفظين والمعنى واحد واتّفاق اللّفظين لاختلاف المعنيين »[7].

أمّا الأوّل فيحتمل وجهين: أحدهما أن يكون أراد باللّفظين الكلمتين والثاني أن يكون أراد الحركتين[8]، وهذا يعني أنّ سيبويه إذا كان يقصد الكلمتين مثل: إنسان ، مدرسة فهو حتما يتحدّث عن اللّفظ والمعنى، أمّا إذا كان يقصد باللّفظ الحركة مثل: ما أحسن السماء ؟ إذا أردت السؤال، وما أحسن السماء ! إذا أردت التعجّب.

---

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 24

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس، مادة [لفظ]

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة [اللفظ]

(4) معجم التعريفات، شريف الجرجاني، ص161

(5) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص 330

(6) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 24

(7) المصدر نفسه، ص 24

(8) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، ص 177

أمّا قوله: « واختلاف اللّفظين والمعنى واحد » مثل: الجلوس والقعود فالكلمتين هنا تختلفان في اللّفظ لكن معناهما واحد، وقوله: « اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين » مثل: العين التي لها معاني عديدة تفهم عن طريق السياق.

و/ ح) مصـطلـح الفــاعل:

و/ ح/ أ) تعـريفـه لغــة: جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس من الفعل: " فعل " وهو يدلّ على إحداث شيء من عمل وغيره، من ذلك: فعلت كذا أفعلُه فعلا، وكانت من فلان فعْلة حسنة أو قبيحة والفعال جمع فعل، والفَعال بفتح الفاء: الكرم وما يُفعل من حسن[1].

وفي اللّسان ، فعل، الفِعل: كناية عن كلّ عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ فعل يفعل فعلا وفعلا والجمع فعال وقد قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾[2] [سورة الأنبياء/الآية73].

و/ ح/ ب) اصــطلاحـاً: الفاعل هو كلّ اسم أسند إليه الفعل أو شبّهه على جهة قيامه به أي على جهة قيام الفعل بالفاعل ليخرج عنه مفعول ما لم يسمّ فاعله [3] مثل: قام زيد فزيد هنا فاعل، وبصورة أخرى هو اسم صريح أو مؤوّل، ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر، مبني للمعلوم، دال على من وقع منه الفعل أو اتّصف به[4].

إنّ مصطلح الفاعل قديم جداً، وقد ورد هذا المصطلح في كتاب سيبويه حيث قال: «هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول » [5] ويقصد سيبويه هنا: الفعل اللاّزم مثل: قامَ زيدٌ، وذهبَ عمْرُو ، أمّا المفعول الذي يقصده سيبويه هنا فهو: المفعول به،« الذي يصل الفعل إليه من غير حرف جر » [6] كقولك: ضرب زيدٌ عمراً، ثم قال سيبويه:

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، مادة [فعل]

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة [فعل]

(3) التعريفات، شريف الجرجاني، ص 138

(4) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي وهبة و كامل المهندس، ص 270

(5) الكتاب،أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص33

(6) شرح كتاب سيبويه، سعيد السيرافي، ص 257

« و المفعول الذي لم يتعّد إليه فعل فاعل ولا يتعدّى فعله إلى مفعول آخر » [1] ويقصد هنا سيبويه: المفعول الذي لم يذكر له فاعل بني الفعل له ولا يتعدّى هذا الفعل المبني للمفعول إلى مفعول آخر منصوب، [2] مثل: كسيَّ عمرُ جُبَّةً.

ثم انتقل إلى الحديث عن الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول؛ ويقصد هنا فاعل الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول واحد مثل: ضرب عبد الله زيداً، [3] فعبد الله ارتفع هنا كما ارتفع في ذهب، حيث شبه سيبويه رفع الفاعل الذي يتعدّى فعله في (ضرب) برفع الفاعل الذي لا يتعدّى فعله في (ذهب) وذلك لاجتماعهما في أنّهما فاعلان قد شغل الفعل بهما وإن كانا قد اختلفا في التعدّي [4]؛ بمعنى أنّ كلا الفاعلين قد شغل الفعل بهما سواءً اختلفا في التعدّي أم لا.

ثمّ انتقل إلى الحديث عن باب " الفاعل " الذي يتعداّه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأوّل، وإن شئت تعدّى إلى الثاني كما تعدّى إلى الأوّل،[5] من ذلك: أعطى عبد الله زيداً درهماً ،وكسوت بشراً الثياب الجيّاد، ومن ذلك: اخترت الرجالَ عبد الله وقوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ [الأعراف / الآية 155] وهذا باب يشتمل على وجهين من التعدّي أحدهما: أن يتعدّى الفعل إلى مفعولين، وأحد المفعولين فاعل بالآخر من غير حرف جر مثل: أعطى عبد الله زيداً درهماً ، والوجه الثاني هو أن يتعدّى الفعل إلى مفعول من غير حرف جرّ، ويتّصل بآخر " من" ولم يكن المفعول في الأصل فاعلا بالذي فيه حرف الجر، فنزع حرف الجر من الثاني فيصل الفعل إليه وذلك قولك اخترت الرجال عبد الله والأصل: اخترت عبد الله من الرجال، فحذفت " من " فوصل الفعل إلى الرجال[6].

---

(1) الكتاب، سيبويه، ج 1، ص 33

(2) شرح كتاب سيبويه، سعيد السيرافي، ص 258

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص34

(4) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 262

(5) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 37

(6) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 275

ثمّ انتقل إلى الحديث عن باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر[1]، ذلك قولك: حسب عبد الله زيدا بكرا، وظنّ عمرو خالد أباك، وخال عبد الله زيدا أخاك.

إنّ الأفعال التي يشتمل عليها هذا الباب، إنّما هي أفعال تدخل على المبتدأ أو الخبر لتبيّن اليقين أو الشك وهي: حسبت وظننت وخلت ورأيت، ووجدت، وزعمت وعلمت والاعتماد بهذه الأفعال على المفعول الثاني الذي كان خبراً للمفعول الأوّل ومن ذلك: حسبت زيداً منطلقاً، فأنت لم تشكّ في زيد وإنّما شككت في انطلاقه إذا كنت عالما به من قبل[2].

ثمّ انتقل للحديث عن باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى ثلاثة مفعولين ولا يجوز أن نقتصر على مفعول واحد منهم دون الثلاثة لأنّ المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأوّل الذي قبله في المعنى[3]، ومن ذلك أرى اللهُ بشراً زيداً أباك، ونبّأت زيداً عمراً أبا فلان.

ومن هنا يمكننا أن نلاحظ التّقسيم الدّقيق الذي اعتمد عليه سيبويه في تقسيمه للفاعل وهناك من يقول: « إنّ سيبويه في تقسيمه هذا يقصد الفعل، فالفاعل هو الفاعل سواء أكان فعله الذي أسند إليه لازما أم متعديّا إلى مفعول أم إلى مفعولين أم إلى ثلاثة مفاعيل، ولذا فقد تجاوز المتأخّرون هذا التقسيم ولم يتّبعوه »[4].

و/ ط) مصـطلح اسـم الفـاعل:

و/ ط/أ) تعـريـفـه: هو ما اشتقّ من يفعل لمن قام به الفعل، بمعنى الحدوث [5] أو هو صفة تشتقّ من الفعل المبني للمعلوم المتصرّف للدلالة على من وقع منه الفعل[6]، ويبنى اسم

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 39

(2) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 281

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 41

(4) تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحي عطية عبابنة،عالم الكتب الحديث، عمان، ص80

(5) معجم التعريفات، شريف الجرجاني، ص 25

(6) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي وهبة و كامل المهندس، ص 39

الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل نحو " ضارب " وممّا فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقا نحو: مدحرج مستخرج[1]

و/ي) مصـطلـح اسـم المفعـول:

و/ ي/ أ) تعـريـفه: هو اسم يدلّ على وصف من يقع عليه الفعل، ويشتقّ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول نحو: [2]مكتوب، ويبنى ممّا فوق الثلاثي في المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة نحو: [3]مقدّم، مستخرج، وقد ورد هذين المصطلحين في كتاب سيبويه حيث قال: « هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد »[4] وذلك قولك: كان ويكون، وصار وما دام وليس وما كان نحوهنّ من الفعل ممّا لا يستغني عن الخبر، نحو: كان عبد الله أخاك، فأنت هنا أردت أن تخبر عن الأخوّة.

وهذه الأفعال تدخل على مبتدأ وخبر فتفيد فيه زمانا محصّلا أو نفيا أو انتقالا، أو دواما "فكان" مثلا لها ثلاثة معان أحدها تبيان الماضي أي تحدّد الزمن بأنّه في الماضي والمعنى الثاني أن تكون في معنى "حدث" و "وقع " كقولنا: كان الأمر أي حدث، أمّا المعنى الثالث أن تكون زائدة وليس المعنى بذلك أنّ دخولها وخروجها سواء وإنّما المقصود بأنّه ليس لها اسم ولا خبر[5].

و/ ك) مصـطلـح المصـدر:

و/ ك/ أ) تعريفـه لغـة: المصدر: أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال[6]، جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس الصاد والدّال والرّاء أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على خلاف الورد الآخر صدر الإنسان وغيره.

---

(1) سلم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار ريحاني للطباعة، بيروت، ط 4،ص 23

(2) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص 50

(3) سلّم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان، جرجي شاهين عطية، ص 26

(4) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 45

(5) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 296

(6) معجم العين، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس، ج 7، مادة [صدر]

فالأوّل قولهم: صدر عن الماء وصدر عن البلاد، إذا كان وردها وشخص عنها، وأمّا الآخر فالصّدر للإنسان، والجمع صدور قال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [سورة الخج/الآية46]. ثم يشتق منه[1].

أمّا في اللّسان: فالصّدر: أعلى مقدم كل شيء وأوّله حتىّ إنّهم ليقولون: صدر النهار واللّيل وجمعه صدور ومنه مصادر الأفعال[2].

والمعنى اللّغوي العام الذي يستفاد من هذه المعاني هو الصدر الذي هو أعلى مقدم كل شيء وأوّله.

و/ ك/ ب)اصـطلاحـاً: هو الاسم الذي اشتقّ منه الفعل وصدر عنه[3]، وهو في علم الصّرف الاسم الدالّ على الحدث مجرّداً من الزمان متضمّناً أحرف فعله لفظا نحو: علم علما أو تقديراً نحو: قاتل قتالاً، أو معوّضا ممّا حذف بغيره نحو: وعد عدّة، وهو إن لم يخرج عن المصدرية، أو لم يرد به المرة أو النوع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنّث بل يبقى بلفظ واحد[4]، ويمكن تعريفه بأنّه: الحدث فقط دون زمانه، ويختلف عن الفعل لأنّ هذا الأخير يدلّ على كل من الحدث وزمانه، فضرب مثلا تدلّ على الضرب ووقوعه في الزمن الماضي وأمّا المصدر "ضرب" فلا يدلّ إلاّ على مجرّد الضرب[5].

بمعنى أنّ المصدر هو كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد، وقد ورد هذا المصطلح في كتاب سيبويه وقد فصّل في نوعه حيث قال: « هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا » [6]وذلك قولك: عليّ ألف درهم عرفا، وقول الأحوص:

إنّي لأمنحك الصدود وإنّني قسما إليك مع الصدود لأميل.

(1) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج 3، مادة [صدر]

(2) لسان العرب، ابن منظور، باب الصاد، مادة [صدر]

(3) معجم التعريفات، الجرجاني، ص 182

(4) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص 359

(5) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص 368

(6) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 380

وإنّما صار توكيداً لنفسه لأنّه حين قال: عليّ ألف درهم فقد أقرّ واعترف [1] وقال: عرف بمعنى أنّه قسم توكيداً، ويمكن اعتبار هذا التوكيد توكيداً ظاهراً.

وقال في موضع آخر: « هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره » [2]وذلك قولك: سقيا ورعيا، ونحو قولك: خيبة ودفراً وجدعاً وعقراً ومن ذلك قولك: تعسا وتباً، ونحو قول ابن ميادة:

تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهراً.

يقول السيرافي: جعلوا المصدر بدلا من اللّفظ بذلك الفعل بمعنى أنّهم استغنوا بذكره عن إظهاره نحو: الحذر الحذر أي احذر الحذر لم يذكروا احذر، وبعض هذه المصادر لا يستعمل الفعل المأخوذ منه وبعض يستعمل فيما لم يستعمل قولهم: بهرا والمقصود بهرك الله[3] وهذا إذا دعا أحدٌ على أحدٍ ما.

وقال في موضع آخر: « هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها » [4] وإنّما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللاّم إذا قلت: سقيا لك لتبين من تعني، ومن ذلك : ويلك، وويحك، ووَيبك، ويقصد سيبويه هنا مصطلح المصدر المضاف.

وقد أضيف المصدر هنا ليكون المضاف فيها بمنزلته من اللاّم، مثل: سقيا لك فإنّما ذكرت "لك" لتبيّن من تعني، ولا يجوز أن تقول سقيك« كما أنّ العرب لم تدع بـ: سقيك »[5] وهذا مثال آخر: عددتك، ووزنتك، ولكنّنا لا نستطيع أن نقول: وهبتك ويجوز أن نقول: وهبت لك، وقد تحدّث أبو العباس المبرّد (ت685 هـ) في هذه القضية حيث قال: « إنّما قالوا عددتك ووزنتك وكلتك في معنى: عددت لك، ووزنت لك، وكلت لك، ولم يقولوا وهبتك لأنّه

(1) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 267

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 311- 312

(3) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 205

(4) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 318

(5) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 208

يجوز أن يهبه، فإذا زال الإشكال زال، وهو أن يقول: وهبتك الغلام أي وهبت لك ولا يجوز أيضا ما كان أصله متعدّيا بحرف لم يجز حذفه»[1]

ثمّ انتقل سيبويه إلى الحديث عن موضع آخر حيث قال: « هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء ومن ذلك قولك: حمداً وشكراً ،لا كفراً وعجباً، وأفعل ذلك وكرامة ومسرّة [...] ولا أفعل ذلك [...] ورغماً وهواناً »[2].

وفي هذا الباب يكون الشخص في حالة إخبار وليس الدّعاء، وقد ضارع الدعاء، لأنّ الفعل المضمر فعل مستقبل فأشبه الدّعاء لاستقباله، وعندما قال حمداً وشكراً فكأنّه قال: أحمد الله حمداً وأشكر الله شكراً.

وقال في موضع آخر: « ما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنّه في معنى التعجّب، نحو كرماً وصلفاً، وقال: سمعت أعرابيا وهو أبو مرهب يقول: كرماً وطول أنفٍ، أي أكرم بك وأطول بأنفك »[3].

وقد تحدّث سيبويه أيضا عن مصطلح "مصدر المثنى" حيث قال: « هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على إضمار الفعل المتروك إظهاره »[4] ، وذلك قولك: حنانيك كأنّه قال تحنُّنًا بعد تحنّنٍ لكنّهم حذفوا الفعل لأنّه صار بدلا منه.

ويقصد سيبويه من التّثنية في هذا الباب التكثير، ولا يراد بها اثنان فقط والدّليل على أنّك تقول: أدخلوا الأوّل فالأوّل، والمقصود أن يدخلوا جميعا وأنت قلت الأوّل فالأوّل حتىّ تعلم أنّه شيء بعد شيء[5]، وتّحدث سيبويه أيضا عن المصدر الجامد حيث قال: « هذا باب من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنّها مصادر وُضعت موضعاً

(1) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 209

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 318 – 319

(3) المصدر نفسه ، ص 328

(4) المصدر نفسه، ص 348

(5) شرح كتاب سيبويه، أبو سعد السيرافي، ص 237

واحداً لا تتصرف في الكلام تصرّف ما ذكرنا من المصادر، وتصرّفها أنّها تقع في موضع الجرّ والرفع وتدخلها الألف واللاّم »[1].

ومن ذلك قولك: سبحان الله ومعاذ الله وريحانه، ويمكننا أن نطلق عليه اسم المصدر الصناعي ذلك أنّ هذا الأخير يصاغ من الاسم الجامد مثل: الحجر، الإنسان، الماء[...]

وقد اختلف البصريون والكوفيون حول اعتبار المصدر أصلاً للاشتقاق أم لا، فذهب البصريون إلى أنّ المصدر أصل له، وما عاداه من الكلمات مشتقّ منه وذلك لأنّ المصدر يدلّ على زمان مطلق.

أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنّ المصدر ليس أصل الاشتقاق بل إنّه مشتقّ من الفعل، فالمصدر يصحّ لصحّة الفعل ويعلّ لاعتلاله.

و/ ل) مصـطلح الظّـرف :

و/ ل/ أ) تعـريـفه: جاء في اللّسان الظّرف: البراعة وذكاء القلب، يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزولات، ولا يوصف به الشيخ أو السيّد.

وقيل الظّرف: حسن العبارة، وقيل: حسن الهيئة، وقيل: الحذق بالشيء، وقد ظرف ظرفا، والظّرف مصدر الظريف، وقد ظرف يظرف وَهُمُ الكلام أكثر من أن يكذب ظريف أي أنّ الظريف لا تضيق عليه معاني الكلام [2]، وهو التعريف نفسه الذي ذكره الخليل بن أحمد في كتابه العين.

و/ ل/ ب) اصـطلاحـاً: بالفتح وسكون الرّاء في العربيّة يطلق على معان عديدة منها: اسم ما يصحّ أن يقع فيه فعل زمان كان أو مكانا، [3] ويسمّى المفعول فيه ظرفا والظّرف ما ضمن معنى " في" بإطّراد من اسم زمان أو اسم مكان نحو: اجلس هنا وقتا[4]، وهناك لفظتان تنوبان عن ظرفي الزّمان والمكان وهما: " كلّ وبعض" بشرط إضافتهما للظّرف مثل:

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 322

(2) لسان العرب، ابن منظور،باب الظاء، مادة [الظرف]

(3) كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهانوي، ج 1، ص 1146

(4) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي و هبة وكامل المهندس، ص 240

مكثت في البيت كلّ أو بعض الوقت، كما أنّ أسماء الزمان كلّها صالحة للنّصب على الظرفية، أمّا أسماء المكان فلا يصلح منها لذلك إلاّ مبهم؛ أي الذي يحتاج لغيره في بيان حقيقته[1].

وجاء في التّعريفات لشريف الجرجاني: « الظّرف نوعان: الظّرف اللّغوي وهو ما كان العامل فيه مذكوراً نحو: زيد حصل في الدّار، والظّرف المستقّر وهو ما كان العامل فيه مقداراً نحو: زيد في الدار » وقد اعتمد علماء البصرة على مصطلح الظّرف، ويبدو أنّ أوّل من استخدمه الخليل بن أحمد حسب رأي ابن منظور، وقد ورد هذا المصطلح في كتاب سيبويه حيث قال: « هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذلك لأنّها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها، فانتصب لأنّه موقوع فيها ومكون فيها، وعمل فيها ما قبلها كما أنّ العلم إذا قلت أنت الرجل علما عمل فيه ما قبله، وكما عمل فيه الدرهم عشرون إذا قلت: عشرون درهما، وكذلك يعمل فيها ما بعدها ما قبلها »[2] ، فالمكان قولك هو خلفك وهو قدامك أمامك، ومن ذلك قولك أيضا هو ناحية من الدّار.

قال أبو سعيد: « إنّ المكان ينقسم إلى قسمين: أحدهما يكون ظرفا والآخر لا يكون ظرفا ومعنى الظّرف أن يكون الفعل لا يتعدّى إلى المفعول به ويتعدّى إليه بتقدير " في" فما يكون ظرفا من هذه الأماكن، فإن كان هذا الاسم يقع على مكان ولا يختص مكان دون مكان وما لا يكون ظرفا فإنّه يختّص مكان دون مكان فيما لا يختصّ خلف وقدّام ويسرة ويمنة »[3]، وقد استعمل هذا المصطلح أبو العباس المبرد حين قال: « هذا باب الظروف من الأمكنة والأزمنة ومعرفة قسمها وتمكّنها وامتناع ما يمتنع منها من التصرف ويقال من الصّرف، اعلم أنّ الظروف متضمّنة للأشياء فما كان منها معه فعل أو شيء في معنى الفعل فمجراه مجرى المفعول » [4] واستعمله أيضا ابن السرّاج، و الزجّاجي وغيرهم.

(1) التعريفات، شريف الجرجاني، ص 121

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 403 – 404

(3) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، ج 2، ص 798

(4) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط 2، 1994، ج 4، ص 328

ومصطلح الظّرف من أشهر المصطلحات النّحوية وهو مازال مستعملا إلى يومنا هذا.

و/ م) مصـطلح المفعـول فيـه: وهو من المصطلحات التي استخدمها البصريون للتعبير عن الظّرف، لكن يبدو أنّ سيبويه استعمله للتعبير عن التمييز.

و/ م/ أ) تعــريـفه:

جاء في التعريفات: « المفعول فيه ما فعل فيه فعل مذكور لفظا أو تقديرا » [1] قال سيبويه: « وقد جاء من الفعل ما أنفذ إلى مفعول، يقو قوة غيره مما قد تعدّى إلى مفعول وذلك قولك: امتلأت ماء وتفقأت شحما، ولا تقول: امتلأته ولا تفقّأته، ولا يعمل في غيره من المعارف ولا يقدم " المفعول فيه " فنقول: ماء امتلأت، كما يقدّم المفعول فيه في الصفات المشبهة »[2]، وقد استعمله كلّ من المبرّد(685هـ)، وابن السرّاج(316هـ)، والزجّاجي للتعبير عن الظّرف، وقد استخدم سيبويه ظرف المكان وظرف الزمان.

أمّا ظرف الزمان فقد أطلق عليه سيبويه مصطلحات كثيرة مثل: الحين والأيام، ظروف الدهر، لكنّه لم يستعمله بمصطلح " ظرف الزمان ".

وظرف المكان سمّاه المكان حيث قال: «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت»[3] وقال أيضا « هذا باب ما شبّه من الأماكن المختص بالمكان غير المختص شبّهت به إذ كانت تقع على الأماكن ».[4]

و/ن) مصـطلـح المفعـول معـه:

هو اسم فضلة قبله واواً بمعنى "مع" وتلك الواو تدلّ نصًّا على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث بلا قصد في اشتراك الأول والثاني في حكم ما قبله نحو: كيف حالك والدرس[5].

(1) التعريفات، شريف الجرجاني، ص 189

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 204 – 205

(3) المصدر نفسه، ص 403

(4) المرجع السابق، ص 412.

(5) قاموس مصطلحات اللغة العربية، إميل يعقوب و آخرون، ص368

وتسمّى تلك الواو " واو المعية " التي بمعنى "مع" المسبوقة بجملة فعلية، أو اسم فيه معنى الفعل نحو: سرت والنيل[1].

ومصطلح المفعول معه قديم جداً وقد استعمله سيبويه حيث قال: « هذا باب ما يظهر فيه فعل وينتصب فيه الاسم، لأنّه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب نفسه في قولك: امرأ ونفسه » وذلك قولك ما صنعت وإيّاك، ولو تركت الناقة مع فصيلها فالفصيل مفعول معه وأبيك أيضا.

ولم يختلف البصريون في تسميتهم لهذا المصطلح، فقد استعمله كلّ من ابن السراج والمبرّد والزجّاجي وكذلك ابن جني بهذا اللفظ.

فنحن عندما نقول: أتيت والسائق بمعنى أتيت مع السائق، فالبصريون انطلقوا من وجود "مع" في وضعهم لهذا المصطلح.

وقد استعمله الزّمخشري حيث قال: « المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى "مع " وإنّما ينتصب إذا تضمّن الكلام فعلا نحو : قولك : ما صنعت وأباك »[2].

و/ س) مصـطلـح الأمــر:

و/ س/ أ) تعـريفـه: هو الفعل الدالّ على الطلب بصيغته، وعلامة كون الكلمة فعل أمر أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر نحو: قومن فإن قبلت كلمة: " النون " ولم تدل على الأمر فهي فعل مضارع نحو: ليسجنن، وإن دلّت على الأمر ولم تقبل النون فهي اسم لفعل الأمر نحو: نزال بمعنى انزل[3]، وأطلقه بعض النحويين على النهي نحو: لا تهمل[4].

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مجدي وهبة و كامل المهندس، ص 377

(2) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم "التخمير" القاسم بن الحسين الخوارزمي، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج 1، ص 407.

(3) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1995، ص 80

(4) معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، ص51

أمّا عند الكوفيين هو فعل مضارع وليس قسما مستقلا وقالوا إنّه مجزوم بلام الأمر ،وإنّ اللاّم قد حذفت حذفا مستمرا نحو: قم واقعد، والأصل لتقم ولتقعد، فحذفت اللاّم للتخفيف وتبعها حرف المضارعة[1].

ومصطلح الأمر من المصطلحات القديمة، وقد استعمله سيبويه حيث قال: « هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه ».

وقال أيضا: « هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير »[2].

ومن ذلك قولك إذا كنت تحذّر: إيّاك، أو نفسك يا فلان؛ أي اتّق نفسك إلّا أنّ هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت.

بعض النحويين خالفوا سيبويه في هذا، يقول أبو سعيد(368هـ): إنّ كلامهم فاسد ذلك أنّ المنصوب لا بدّ له من ناصب مضمرا كان أو مظهرا، وليست مخالفة أحدهما للآخر بموجبة نصبا من قبل أنّ كل واحد منهما قد خالف صاحبه فلو كانت المخالفة توجب النصب انتصبا جميعا لأنّ كل واحد منها قد خالف الآخر[3]، وهذا يعني أنّ سيبويه قد جعله عنصرا من عناصر الكلم في العربية.

فحدّه بالفعل الذي يبنى لما لم يقع نحو: اذهب، اكتب[...] وحديثنا عن مكانة الأمر يجعلنا نقول: إنّ المأمور أقلّ رتبة من الآمر.

و/ ع) مصـطلـح نـائب الفاعـل:

هو اسم مرفوع تقدّمه فعل متعدّ للمجهول، وهو يدلّ على ما وقع عليه فعل الفاعل المحذوف نحو: قطفت التفاحة، وله أحكام الفاعل من حيث الإفراد، والتذكير، والتأنيث ووجوب التأخير[...][4]

نحو: قطفت التفاحة، وما ينوب عن الفاعل أربعة:

---

[1] معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص 80.

[2] الكتاب ، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 273.

[3] شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، ج 1، ص 169.

[4] قاموس المصطلحات اللغوية و العربية، إميل يعقوب و آخرون، ص 382.

أولا: المفعول به، نحو: وغيض الماء وقضيّ الأمر.

ثانيا: المجرور نحو: « ولمّا سقط في أيديهم » فنائب الفاعل فيه ضمير مصدر الفعل المبني للمجهول؛ أي و لمّا سقط أي السقوط.

ثالثا: المصدر المختص نحو: قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾.**[سورة الحاقّة/الآية13].**

رابعا: ظرف متصرف مختص نحو: صيم رمضان ويمتنع نيابة نحو: عندك ومعك، وثمّ لامتناع رفعهنّ، وكذلك مكان وزمان إذا لم يقيّداً[1].

وقد يكون نائب الفاعل صريحا أو مؤوّلا نحو: كوفئ المجد، فالمجد نائب فاعل و هو اسم صريح، وعلم أنّ رائد الفضاء وصل إلى القمر فهذا نائب فاعل مؤول؛ أي وصوله إلى القمر[2].

ومصطلح نائب الفاعل لم يستعمل بهذا اللفظ، إذ نجد كل واحد يعبّر عنه باصطلاحات أخرى، وقد ورد في كتاب سيبويه وقد عبّر عنه بقوله: « المفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولا يتعدّى فعله إلى مفعول آخر »[3]وقال أيضا : « هذا باب المفعول الذي تعدّاه فعله إلى مفعول »[4] وذلك قولك : كسيَّ عبد الله الثوب، وأعطي عبد الله المال، رفعت عبد الله هنا كما رفعته في ضرب[...]، وانتصب الثوب والمال لأنّهما مفعولان تعدّى إليهما فعل فاعل.

بمعنى أنّه متى حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم، وناب عن الفاعل المفعول به و سميّ نائب الفاعل، والنيابة هنا تكون في الرتبة فقط.

وقد استعمل هذا المصطلح ابن السرّاج ولكن بتعبير آخر حيث قال: « المفعول الذي لم يسمّ من فعل به » واستعمله أيضا المبرّد، وكلاهما بمعنى واحد، أي أنّ كلا المفعولين لا يذكر

(1) معجم علوم اللغة العربية، سليمان عبد الله الأشقر، ص415.

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي و هبة و كامل المهندس، ص400.

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 33.

(4) المصدر نفسه، ص 41.

فاعلهما في الكلام وذلك لأغراض عديدة منها: رغبة المتكلم في الإيجاز خاصة إذا كان الفاعل معروفا، وإمّا لكون الفاعل مجهولا عند المتكلم وكذا المخاطب.

وقد استعمله أيضا الزّمخشري جار الله حيث قال: « ومن أصناف الفعل المبني للمفعول وهو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه ، أسند إليه معدولاً عن صيغة فعل إلى صيغة فعل، ويسمى فعل ما لم يسمّ فاعله » [1].

ورغم اختلافهم في تسميته إلاّ أنّ المعنى يبقى واحد.

و/ ف) مصــطلح ا لحـال:

و/ ف/ أ) تعـريـفه: الحال وصف فضلة مذكور لبيان هيئة الفاعل أو المفعول أو نحوهما عند وقوع الفعل نحو: جئت راكبا[2]، وله في النّحو معنيان: أوّلهما الزمان الحاضر، والثاني وصف فضلة منصوب، وهو ثلاث أنواع:

1 – مفرد نحو: شرح المعلم الدرس واقفا.

2 – شبه جملة نحو: شاهدت المعلم بين الأشجار.

3 – جملة نحو: أقبل الولد يركض[3].

أمّا الفرق بين الحال والنّعت، أنّ النّعت يؤتى به لتقييد المنعوت فهو لا يفهم بطريق القصد وإنّما يفهمه بطريق اللّزوم، والغالب في الحال أن تكون وصفا منتقلا نحو: جاء زيد ضاحكا و تقع وصفا لازما[4].

والحال من أقدم المصطلحات النّحوية وأشهرها، وقد استعمله سيبويه في كتابه حيث قال: « هذا باب ما ينتصب أنّه حال يقع فيه الأمر وهو اسم وذلك قولك ك مررت بهم جميعا، وعامة وجماعة، كأنك قلت: مررت بهم قياما » [5] وقال في موضع آخر: « هذا

(1) شرح المفصل المرسوم، " التخمير"، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج 3، ص 267

(2) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص 179

(3) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص171

(4) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص 179

(5) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ص 376

باب ما ينتصب فيه الاسم لأنّه حال يقع فيه الشعر » [1] وذلك قولك: لك الشاة شاة بدرهم شاة بدرهم ، وإن شئت ألغيت لك فقلت: لك الشاء شاة بدرهم شاة بدرهم .

يقول أبو سعيد السيرافي(368هـ) :في مررت بهم جميعا بأنّ له وجهان: أحدهما: أن تريد: مررت بهم وهم مجتمعون كما قال عزّ وجل: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ [سورة القمر/ الآية 44]

والآخر أن تريد مررت بهم فجمعتهم بمروري، إذ كانوا متفرقين في مواضع، فإن أردت الوجه الأوّل فهو حال لا وجه له غيره، وإن أردت الوجه الثاني جاز أن يكون في موضع مصدري بإضمار فعل آخر كأنّه قال: جمعتهم جمعا في مروري[2].

ويقول سيبويه في موضع آخر: « هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنّه موقوع فيه الأمر وذلك قولك: قتلته صبراً، ولقيته فجأة ومفاجأة وكفاحاً ومكافحة [...][3]، وقد استعمل هذا المصطلح كلّ من المبرّد وابن السرّاج، الزجاجي وغيرهم.

إذن الحال هي وصف فضلة، والمراد بالوصف الاسم المشتق الدّال على ذات متّصفة بمصدره، ويدخل فيه الجامد المؤوّل بالمشتق، فالفضلة هي ما كان واقعا بعد تمام، إذ يمكن الاستغناء عنها دون أن يختلّ المعنى.

و/ ص) مصطلح ا لصّفة:

و/ ص/ أ) تعريفه: جاء في التّعريفات لشريف الجرجاني: الصّفة هي الاسم الدّال على بعض أحوال الذات[4] وذلك نحو: طويل وقصير، وعاقل وأحمق [...] والصّفة هي الوصف، أو هي كلّ لفظ يبيّن حالة الشيء أو الشّخص التي تميّزه عن غيره[5].

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه ، ص 395

(2) شرح كتاب سيبويه، أبو أسعد السيرافي، ج 2، ص 767

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 370

(4) معجم التعريفات، شريف الجرجاني، ص114

(5) معجم علوم اللغة، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص 256

ومصطلح الصّفة [1] من مصطلحات الحال، وهي مشهورة في الاستعمال، وقد وردت في الكتاب لسيبويه حيث قال: « هذا باب ما ينتصب فيه الصّفة لأنّه حال وقع فيه الألف واللاّم »[2] شبّهوه بما يشتبه من الأسماء بالمصادر نحو قولك: فاه إلى في، وليس بالفاعل ولا المفعول، وقال في موضع آخر: « هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصّفات لأنّها أحوال تقع فيها الأمور »[3] وذلك قولك: هذا بسراً أطيب منه رُطْباً، فإن شئت جعلته حينا قد مضى وإن شئت جعلته مستقبلا، ويبدو أنّ المصطلح لم يستعمله أحد بعد سيبويه.

و/ ق) مصـطلح البـدل:

و/ ق/ أ) تعـريفه لغـــة: جاء في معجم العين للخليل: البدل: خلق من الشيء والتبديل: التغيير، استبدلت ثوبا مكان ثوب، ونحو ذلك المبادلة والإبدال: قوم يقيم الله بهم الذين ينزل الرزق أربعون بالشام، وثلاثون في سائر البلدان، إذا مات واحد منهم يقوم مقامه مثله ولا يؤبه لهم.

وجاء في اللّسان: البدل: بدل الشيء من غيره، قال سيبويه: إنّ بدلك وزيد أي إنّ بديلك زيد[4].

والمعنى الذي يستفاد من هذه المعاني هو التغيير؛ أي تغيير شيء بشيء آخر.

و/ ق/ ب) اصـطلاحاً: جاء في التّعريفات: البدل هو تابع مقصود بمناسب إلى المتبوع دونه، قوله مقصود بمناسب إلى المتبوع؛ تخرج عنه النّعت والتوكيد وعطف البيان، لأنّها ليست مقصودة، بما نسب إلى المتبوع، وقوله "دونه" يخرج عنه العطف بالحروف، لأنّه وإن كان تابعا مقصودا بمناسب إلى المتبوع كذلك مقصود بالنسبة،[5] وهو عند محمد التهانوي « تابع مقصود دون متبوعه » [6] أي أنّ البدل هو المقصود بالحديث عن المتكلم، وأمّا

(1) معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجدي وهبة و كامل المهندس، ص255.

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 397

(3) المصدر نفسه، ص 400

(4) لسان العرب، ابن منظور ج 3، مادّة [بدل]

(5) التعريفات، شريف الجرجاني، ص39 – 40

(6) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني ج 1، ص315

المبدل منه فهو تمهيد له وتوطئة للحديث عنه، وليس الاهتمام منصبًّا عليه، فنحن يمكننا حذف المبدل منه من الكلام دون أن يختلّ المعنى.

وأقسام البدل عند النّحويين هي بدل الكل، أمّا عند المتأخّرين: البدل المطابق، وبدل البعض وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنّسيان.

ومصطلح " البدل " من المصطلحات القديمة في النّحو العربي، وقد استعمله سيبويه حيث قال: « البدل على المبدل منه وما أشبه ذلك » [1]

وقال في موضع آخر: « هذا باب المبدل من المبدل منه، والمبدل يشترك المبدل منه في الجر» [2] نحو: مررت برجل، ثم تبدّل الحمار بدل الرجل، إمّا أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت.

أمّا ابن السرّاج فقد حمل البدل على العطف فسمّاه عطف البدل حيث قال: « البدل على أربعة أقسام، إمّا أن يكون الثاني هو الأوّل أو بعضه أو أن يكون المعنى مشتملا عليه أو غلطا » [3] ويقصد هنا بدل الكل، وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال، واستعمل أيضا بدل الغلط والنسيان ويقول بأنّه البدل الذي لا يقع في قرآن ولا شعر [4] نحو قولهم: مررت برجل حمار، كأنّه أراد أن يقول: مررت بحمار فغلط فقال: برجل أو بشيء.

ويبدو أنّ سيبويه والنّحويين الذين جاؤوا بعده لم يستعملوا مصطلح البدل المطابق وإنّما عبّروا عنه بمصطلح آخر هو: بدل الكل.

و/ ق/ج) مصـطلح بـدل بعض من الكـل: هو « أن يكون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء، أم أصغر منها، أم مساويا، وأن يصحّ الاستغناء عنه بالمبدل منه، فلا يستفيد المعنى بحذفه » [5] نحو: أكلت البطّيخة ثلثها.

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر، سيبويه، ج 1، ص 421

(2) المصدر نفسه، ص439

(3) الأصول في النحو، ابن السراج، ج 2، ص46

(4) المصدر نفسه، ص 48

(5) النّحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط 3، د. ت، ج 3، ص 667

لم يستعمل سيبويه مصطلح: "بدل بعض" ولا مصطلحا مقاربا له لفظيا، لكنّه استعمل مصطلح طويل العبارة حيث قال « هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأوّل»[1] ومن ذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم ورأيت بني زيد ثلثيهم [...]

و/ ق/ د) مصـطلح بـدل الاشتمـال: وفيه يكون البدل ممّا يشتمل عليه المبدل منه، وليس جزءاً من أجزائه[2] نحو: أعجبتني القصيدة فكرتها.

بدل البعض من كل وبدل الاشتمال يجب أن يتّصل كلّ منهما بضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه في النّوع والعدد.

لم يستعمل سيبويه بدل الاشتمال وإنّما شملته عبارته التي ساقها في بدل البعض قال: « هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأوّل »[3] واستشهد عليه بقول الشاعر أبي وجزة الفقعسي :

وذكرت تَقْتُدَ بَرْدَ مَائِهَا وَعَتَكُ البُوْلِ على أَنْسَائِهَا

ودليله على هذا نصب "برد " على " تقتد" الذي هو بدل لاشتمال الذكر عليها، أمّا ابن السرّاج فقد اصطلح عليه: ما كان من سبب الأوّل وهو مشتمل عليه. [4]

وعلى هذا، فإنّنا نرى أنّ التلميح إلى استعمال هذا المصطلح قد بدأ منذ وقت مبكّر وذلك عند ابن السرّاج والمبرّد.

و/ ق/ هـ) مصـطلح بدل الغلط والنّسيان: قال عباس حسن: « هو التركيب الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً لنسيان، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط، وذلك بأنّه يجري اللّسان بالمتبوع من غير قصد، ثم ينكشف هذا الغلط أو الخطأ للمتكلّم سريعا؛ فيذكر البدل، ليتدارك به الخطأ اللّساني ويصحّحه»[5].

---

[1] الكتاب، أبو بشر بن قنبر، سيبويه، ج 1، ص 150 .

[2] القواعد الأساسية في النّحو والصّرف، يوسف الحمادي و آخرون، ص 149.

[3] الكتاب، أبو بشر بن قنبر، سيبويه، ج 1، ص 150.

[4] الأصول في النحو، ابن سراج، ج 2، ص47.

[5] النّحو الوافي، عباس حسن، ج 3، ص 670 – 671.

ينقسم بدل الغلط إلى ثلاث أقسام، إمّا بداء، وهو أن تذكر المبدل منه عن قصد وتعمد، ثم توهم أنّك غالط وهذا يعتمده الشعراء كثيرا، وإمّا غلط صريح محقّق، نحو: جاءني حمار فسبق لسانك إلى "رجل" ثم تداركت فقلت: رجل، وإمّا نسيان وهو أن تعتمد ذكر ما هو غلط ولا يسبقك لسانك إلى ذكره لمن تنسى المقصود، ثم بعد ذلك تتداركه بذكر المقصود [1] وقد استعمله سيبويه حيث قال: « وإمّا أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت »[2]، وقد استعمل هذا المصطلح كل من ابن السرّاج والزجّاجي وكذلك ابن جنّي والزّمخشري.

و/ش) مصـطلح النّعت:

و/ ش/ أ) تعـريـفه: جاء في التعريفات: « النّعت تابع بدل على معنى في متبوعه مطلقا وبهذا القيد يخرج مثل: ضربت زيدا قائما، وإن توهّم أنّه تابع يدلّ على معنى لكن لا يدلّ عليه مطلقا بل حال صدور الفعل عنه ». [3]

وقيل: « النّعت لا يستعمل إلاّ في المدح، والصفة تستعمل فيه وفي الذم، وهو عند النحاة يطلق على الوصف المشتق كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة » [4] وقد استعمله سيبويه في كتابه حيث قال: « ومن النّعت أيضا: مررت برجل مثلك، فمثلك نعت على أنّك لو قلت: هو رجل كما أنّك رجل، ويكون نعتا أيضا على أنّه لم يزد عليك ولم ينقص عليك في شيء من الأمور، ومثله: مررت برجل مثلك؛ أي صورته شبيهة بصورتك » [5] وقد استعمله ابن السرّاج حيث قال: « النّعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة، والنّعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه ». [6]

---

(1) شرح الرضي على الكافية، تصحيح و تعليق: يوسف حسن عمر، المكتبة الوطنية بنغازي، ط 2، 1996، ج 2، ص 386

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 439

(3) التعريفات، شريف الجرجاني، ص 204

(4) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني ج 2، ص 1711

(5) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 423

(6) الأصول في النحو، ابن سراج، ج 2، ص 23

واستعمله كذلك المبرّد ومن جاؤوا بعده.

و/ ت) مصـطلح الوصـف:

وهو مصطلح قديم جداً وقد استعمله سيبويه استعمالاً مرموقاً، وكذلك استعمله كل من ابن السرّاج وابن جنّي.

و/ ث) مصـطلح النـّهي:

و/ ث/ أ) تعـريـفه لغـة: جاء في مقاييس اللّغة نهي: النون والهاء والياء أصل يدلّ على غاية وبلوغ، ومنه أنهيت إليه الخبر بلّغته إيّاه، ونهاية كلّ شيء غايته، ومنه نهيته عنه وذلك لأمر يفعله، فإذا نهيته عنك فتلك غاية ما كان وآخره، والجمع نهى، وطلب الحاجة حتى نهي عنها: تركها. (1)

وجاء في اللّسان: النهي خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى وأنشد سيبويه: (2)

إذا مـا انتهى علمـــي تناهيت عنده أطال فـــأملى أو تناهى فأقتصر.

و/ ث/ ب) اصـطلاحـاً: النّهي ضدّ الأمر، وهو قول القائل لمن دونه " لا تفعل " (3) وهي عند الأصوليين وأهل المعاني الأمر في الاستعلاء، واعلم أنّ للنّهي حرف واحد وهو "لا الجازمة"، وله صيغة واحدة وهي: " لا تفعل ". (4)

وهذا المصطلح يستعمل تعبيراً عن التحذير، وقد ورد في كتاب سيبويه حيث قال: « هذا باب ما جرى من الأمر والنّهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنّ الرجل مستغن عن لفظك بالفعل ». (5)

وقال في موضع آخر: « وأمّا النّهي فإنّه التحذير: كقولك: الأسد الأسد » (6) فأنت تنهيه عن الاقتراب من الأسد؛ ثم استعمله ابن السرّاج بعد سيبويه بهذا المعنى.

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، مادة [نهى]

(2) لسان العرب، ابن منظور، باب النون، مادة [نهى]

(3) التعريفات، شريف الجرجاني، ص 208

(4) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني ج 1، ص 1730

(5) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 253

(6) المصدر نفسه، ص 253

و/ خ) مصـطلح الاشتغـال:

و/ خ/ أ) تعريـفه: هو في النّحو العربي انصراف العامل عن نصب الاسم المتقدّم عليه إلى نصب ما يليه من ضمير يعود عليه، أو على ما يلابسه نحو: زيد كافأته، ونحو: هند شاهدت ابنها[1] أو هو: أن يتقدّم اسم ويتأخّر عنه عامل مشتغل عن الاسم المتقدم بالعمل في ضميره أو ملابس ضميره بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم المتقدّم لنصبه، [2] وقد عبّر عنه النّحويون بمصطلحات أخرى:

و/ خ/ ب) بنـاء الفعل على الاسم: وقد استعمله سيبويه حيث قال: « فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيد ضربته، فلزمته الهاء وإنّما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنّه في موضع منطلق إذا قلت لك: عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بني على الأوّل وارتفع به فإنّما قلت عبد الله فنسبته له ثمّ بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء » [3] ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [سورة فصلت / الآية 17].

و/ خ/ ج) المنصـوب على إضمـار فعل يفسّره ما بعده: وقد أطلقه سيبويه على تركيب آخر حيث قال: « وإن شئت قلت: زيداً ضربته، وإنّما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره كأنك قلت: ضربت زيدا ضربته، إلاّ أنّهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره ». [4]

و/ خ/ د) المفعول الذي شغل الفعل عنه: ويعتبر هذا المصطلح بداية التّلميح لمصطلح الإشتغال بصورة واضحة، وقد استعمل بعد وفاة سيبويه، وكان المبرّد أوّل من استعمله.

إنّ مصطلح " بناء الفعل على السم " مصطلح معنوي، فهو ناشئ من تعريف سيبويه للخبر فهو المبني على المبتدأ عنده، ومن تعريفه للمبتدأ بأنّه كل اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام، فقد أطلق سيبويه هذا المصطلح على النّمط الذي يكون فيه الاسم المشغول عنه مرفوعا، فعندما نقول زيد فقد ابتدأنا بذكر الاسم ويبقى أن نبني عليه الكلام، وأمّا مصطلح " المنصوب على

(1) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص 54

(2) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص 48

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 81

(4) المصدر نفسه، ص 81

إضمار فعل يفسّره ما بعده، أطلقه سيبويه على قاعدة تقديرية فنحن عندما نقول: زيدا ضربته فإنّ " زيدا " اسم منتصب ولا يمكن أن يكون الفعل الذي بعده عاملا به.

و/ ذ) مصـطلـح الجـر: هو في النّحو: حالة الاسم الواقع مضافا إليه، أو بعد حرف جر نحو: جاء معلّم المدرسة، المدرسة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، أمّا حروف الجر فقد جمعها ابن مالك في قوله:

من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على ، منذ رب اللّام كي واو وعا والكاف والباء ولعلّ ومتى. (1)

والجرّ حالة إعرابيّة خاصّة بالأسماء، ولها علامة أصليّة هي الكسرة، وينوب عن الكسرة الياء في الأسماء الستّة، وفي المثنّى وفي جمع المذكر السالم، وينوب عنها أيضا الفتحة في الاسم غير المتصرّف. (2)

وهو عند البصريين الجرّ والخفض، وقد استعمله سيبويه حيث قال: « هذا باب الجر والجرّ إنّما يكون في كل اسم مضاف إليه واعلم أنّ المضاف لا يكون ظرفا »، (3) فالذي ليس باسم ولا ظرف قولك: مررت بعبد الله، وقد سمى الجرّ جرّاً لأن معناه الإضافة.

و/ ض) مصـطلـح الجـرّ على الجـوار: قال محمد التهانوي: « جرّ الجوار هو أن تصير الكلمة مجرورة بسبب اتّصالها بكلمة مجرورة سابقة عليها لا سبب غير الاتصال، فيكون جرّ الأولى بسبب العامل، وجرّ الثانية لا بعامل، ولا بسبب التبعية كجرّ التوابع بل إنّما يكون سبب الاتّصال والمجاورة كجر " أرجلكم " (4) في قوله تعالى :﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة / الآية 6] ».

ومنها قول العرب: هذا جحر ضبّ خرب.

(1) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص 164

(2) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص 161

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 419

(4) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني ج 1، ص 556

وقد استعمله سيبويه حيث قال: « وقد حملهم قرب الجوار أن جرّوا" هذا جحر ضبّ خرب ونحوه فكيف ما يصحّ معناه ». [1]

وقد ظلّ هذا المصطلح مستعملا، حيث قال ابن جنّي: « وأمّا الجوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكاف إليه في قولهم : هذا جحر ضبّ خرب » [2] وقول الخطيئة:

فإيّاكم وحبة بطن واد همورِ النابِ ليس لكم بسى.

إنّ مصطلح الجر مصطلح بصري عريق، أمّا مصطلح الخفض فهو من أشهر المصطلحات النّحوية عند الكوفيين، وهناك من يقول إنّ مصطلح الخفض كان عند الخليل بن أحمد واكتسب شهرته عند الكوفيين.

و/ ظ) مصـطلـح اسـم الفعـل: هو عند النحاة اسم يكون بمعنى الأمر أو الماضي، ولا يردّ عليه نحو: أفّ بمعنى أتضجّر، وأوه بمعنى أتضجّع لأنّهما بمعنى تضجّرت وتوجّعت، إلاّ أنّه عبّر عنها بالمستقبل، كما يعبّر عن الماضي في بعض الأوقات لنكتة، وذلك لأنّ أكثر أسماء الأفعال وجدت بمعنى الأمر والماضي، فعمل ما وجد منه بمعنى المستقبل على أنّه بمعنى الماضي، [3] أو هو ما ناب عن الفعل في العمل ولم يتأثّر بالعوامل نحو: " أفٍّ " وهو نوعان: مرتجل ومنقول.

و/ ظ/ أ) اسم الفعل المنقول: وهو ما نقل عن غيره ويكون منقول عن ظرف أو جارّ ومجرور أو عن مصدر، أمّا المنقول عن الظّرف أو الجار والمجرور نحو: عليك بمعنى إلزم " مكانك " [...] أمّا المنقول عن المصدر نحو: رويّد.

و/ ظ/ أ) اسم الفعل المرتجل: وهو ما وضع من أوّل الأمر كذلك نحو: هيهات بمعنى : " بَعُد ". [4] أو هو ما وضع من أوّل الأمر اسماً للفعل نحو: أفٍّ وآمين، وذهب بعض العلماء إلاّ أنّ أدوات النداء أسماء أفعال من هذا النوع.

---

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 67.

(2) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ج 3، ص 220.

(3) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني ج 1، ص 194.

(4) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، إميل يعقوب و آخرون، ص 46.

ومصطلح " اسم الفعل " من أقدم المصطلحات، وقد ورد في كتاب سيبويه، حيث قال: « هذا باب من الفعل سميّ الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث » [1] وموضعها في الكلام الأمر والنّهي ومنه قول الشاعر: **تراكها من إبل تراكها**.

ولم تكن هذه التّسمية وحيدة عند سيبويه حيث قال: « هذا باب من الفعل سميّ الفعل فيه بأسماء مضافة ليست من أمثلة الفعل الحادث ولكنّها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل نحو: " رويد وحيَّهل "[2].

وقد استعمل هذا المصطلح المبرّد حيث قال: « هذا باب ما جرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر ولكنّها أسماء وضعت للفعل تدلّ عليه فأجريت مُجراه » ولا يجوز فيها التقديم والتأخير لأنّها لا تُصرّف تصرّف الفعل[3]، واستعمله أيضا ابن السرّاج .

ورغم أنّ هذا المصطلح قديم في الاستعمال، إلاّ أنّ النّحويين لم يقبلوا على استعماله لأنّهم كانوا بحاجة إلى توضيح مصطلح " اسم الفاعل " لذلك نجدهم قد استعملوا تعريفات وشروحات مطوّلة للتعبير عنه.

و/ غ) مصـطلـح اسـم" ما " المشبـّهة بـ " ليس"

استعمل سيبويه هذا المصطلح حيت قال: « هذا باب ما اجري مجرى "ليس" في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز»، ثم يصير إلى أصله و ذلك الحرف "ما" تقول ما عبد الله أخاك وما زيد منطلق، أمّا بنو تميم فيجرونها مجرى "أما" و" هل"؛ أي لا يعملونها في شيء وهـو القياس لأنّه ليس بفعل وليس "ما" ك "ليس" ولا يكون فيها إضمار[4]

قال ومثل قوله تعالى ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [سورة يوسف/الآية 31] في لغة أهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها إلاّ من درى كيف هي في المصحف[5].

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 241

(2) المصدر نفسه، ص 241

(3) المقتضب، أبو العباس بن يزيد المبرّد، ج 3، ص 202

(4) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص57

(5) المصدر نفسه ص59

إنّ استعمال مصطلح "اسم ما" بهذه الصورة بدأ بعد زمان سيبويه، وقد استعملها المبرّد ومن جاؤوا بعده من النّحويين وقد شبهت "ما"ب "ليس" لأنّها تعمل عملها ف "ما" عندما تدخل على الجملة ترفع الأوّل ويسمّى اسمها وتنصب الثّاني ويسمّى خبرها كذلك "ليس" ترفع الأوّل ويسمّى اسمها وتنصب الثّاني ويسمّى خبرها، ومن هنا وجد النّحويون وجه الشبه بينهما .

ثمّ: وهو حرف عطف معناه كمعنى الفاء إلاّ أنّ "ثم" تعطف الآخر على الأوّل وبينهما مهلة قال سيبويه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبيّن أنّ الذهاب بعده وأنّ بينهما مهلة[1]و قد استعمله ابن السراج حيث قال "و ثم مثل الفاء إلا أنّها اشد تراخيا و تجيء لتعلم أنّ بين الثاني والأوّل مهلة تقول ضربت زيدا ثم عمرا .

وجاءني زيد ثم عمرو[2] واستعملها المبرد بهذا التعبير وكذلك الزجّاجي و ابن جنّي .

ربّ هي حرف جر وليس معناها التقليل دائما ولا التكثير كثيرا بل ترد للكثير كثيرا وللتقليل قليلا ومنه قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه و سلم :

وأبيض يستسقى العمام بوجهه تمال اليتامى عصمة للأرامل .

ونظير "ربّ" في إفادة التكثير "كم" الخبرية ،وفي إفادة التقليل "قد" وصيّغ التصغير والغالب في هذين الأخيرين التقليل وربّ العكس[3]، وهو عند سيبويه حرف جّر محمول على "كم" ومعناه الإضافة حيث قال « إذا قلت ربّ رجل يقول ذاك فقد أضفت القول إلى الرجل بربّ »[4]، وقد ورد هذا الحرف عند ابن السرّاج الذي قال "ربّ" حرف جر وكان حقّه أن يكون بعد الفعل موصلا له إلى المجرور كأخواته إذا قلت مررت برجل وذهبت إلى غلام لك ولكنّه لمّا كان معناه التعليل وكان لا يعمل إلاّ في نكرة فصار مقابلا لـ "كم" إذا كانت خبرا فجعل له صدر الكلام كما جعل لـ " كم" فموضع "رب" وما عملت فيه نصب كما أنّ موضع

(1) الكتاب أبو بشر بن قنبر سيبويه ج1 ص429

(2) الأصول في النحو ابن السراج ج2 ص55

(3) معجم علوم اللغة العربية محمد سليمان عبد الله الأشقر ص244

(4) الكتاب أبو بشر بن قنبر سيبويه ج1 ص421

"الباء" و"من" و"ما" عملن فيه نصب ،ويدلّ ذلك على أنّ "كم" يبنى عليها و"رب" لا يجوز ذلك فيها وذلك قولهم كم رجل أفضل منك فجعلوه خبرا لـ"كم" وكذلك ما رواه سيبويه عن أبي عمرو بن العلاء أنّ العرب تقوله ولا يجوز أن تقول ربّ رجل أفضل منك[1].

ويبدو لنا أنّ أوّل من استعمل مصطلح "التقليل" هو ابن السراج كما أنهّ فرّق بين "ربّ" و"كم" فربّ عنده حرف أمّا "كم" فهي اسم وقد استعملها كل من ابن جنّي والزّمخشري.

"**منذ**" :استعملها سيبويه حيث قال: « منذ فيمن جرّ بها لأنّها بمنزلة "من" في الأيّام»[2] وقد استعملها المبرّد حيث قال: « منذ في الأيّام واللّيالي لابتداء الغايات بمنزلة "من" في سائر الأسماء وذلك قولك لم أره منذ يومين »[3].

وقال الزجّاجي: « "اعلم أنّ "منذ" تخفض ما بعدها على كلّ حال وهي في الزمان بمنزلة "من" في سائر الأشياء يقول ما رأيته منذ يومين ومنذ خمسة أيّام تخفض ذلك كله ولو استعملت "من" مكان "منذ" فقلت ما رأيته من يومين أو من شهرين كان قبيحا »[4]، وهو بهذا يرفض أن ترفع ما بعدها، واستعملها كلّ من جاؤوا بعده أمثال الزّمخشري[...]

ز) **مصـطلـح الإضـــافة:** تكون الإضافة على معنى "من" بكثرة وعلى معنى "في" بقلّة نحو مكر اللّيل؛ أي مكركم في اللّيل[5]، أو بمعنى آخر هي إسناد اسم إلى آخر ويسمّى الاسم الأوّل في الإضافة مضافا ويعرب حسب موقعه في الجملة فيكون مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً [...] ويسمّى الاسم الثاني مضافاً إليه ويكون مجروراً دائماً[6].

وقد استعملها سيبويه حيث قال: « وإذا قلت أنت في الدّار فقد أضفت كينونتك في الدّار إلى الدّار بـ "في" »[7]، واستعملها بعد سيبويه ابن السرّاج بمعنى الوعاء حيث قال:

---

(1) الأصول في النحو ابن السراج ج1 ص416

(2) الكتاب أبو بشر بن قنبر سيبويه ج1 ص17

(3) المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ج4 ص143

(4) الجمل الزجاجي شرح ابن أبي شنب مطبعة جول كربونل الجزائر 1926 ص150

(5) معجم علوم اللغة العربية محمد سليمان عبد الله الاشقرص53

(6) قاموس المصطلحات النحوية والأدبية إميل يعقوب وآخرون ص60-61

(7) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج1، ص421

«و"في" معناها الوعاء" »[1]، وبعده المبرّد حيث قال: « "وأمّا "في" فإنّما هي للوعاء نحو زيد في الدّار واللّص في الحبس » [2]، واستعملها أيضا ابن جنيّ وغيره.

ح) مصـطلـح الأفعــال النّــاقصة:

الفعل النّاقص هو ما دلّ على الزمان دون الحدث، ويدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوّل ويسمّى اسمه وينصب الثاني ويسمّى خبره، والأفعال الناقصة ثلاثة أقسام:

كان وأخواتها، صار وأخواتها، وكاد وأخواتها[3].

ح/ أ) **كــان وأخــواتها:** لم يستعمل سيبويه مصطلح" النّاقصة " بيد أنّه شرح معناه شرحاً وصفيّاً فهو عنده: « الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد ومن ذلك قولك: كان ويكون، وصار ومادام، وليس وما كان نحوهنّ من الفعل ممّا لا يستغني عن الخبر »[4]وقد استعملها ابن السرّاج وكذلك المبرّد الذي قال: « الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد وذلك: كان وصار، وأصبح وأمسى، وليس وما كان نحوهنّ »[5]

الظاهرة التي تجلب الانتباه أنّ الزجاجي عدّها حروفا قال: « الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الإخبار وهي: كان وأمسى، وأصبح وصار، وأضحى وظلّ، وبات وليس ومازال، وما أنفكّ وما فتئ، وما برح وما تصرّف »[6]، وقد استعملها ابن جنّي بتعبير "كان وأخواتها" حيث قال: « باب كان وأخواتها وهي: كان وصار، أمسى وأصبح ،ظلّ وبات واضحى، ومادام ومازال، وما أنفكّ ومافتئ، ما برح ليس وما تصرفّ منهنّ وما كان في

(1) الأصول في النحو ابن السراج ج1 ص412

(2) المقتضب المبرد ج4 ص139

(3) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية إميل يعقوب ص303

(4) الكتاب أبو بشر بن قنبر سيبويه ج1 ص45

(5) المقتضب المبرد ج3 ص97

(6) الجمل الزجاجي ص53

معناهنّ مما يدلّ على الزمان المجرّد من الحدث »[1]، وسمّيت هذه الأفعال ناقصة لأنّها زمانية، فلا يجوز الاقتصار على اسمها لعدم تمام المعنى.

ط) مصــطلح المنـادى:

ط/أ)**تعريــفه:** هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بواسطة أحرف النّداء، نيابة عن فعل محذوف تقديره أنادي نحو سمير، في قولك" يا سمير"[2] وهذه الحروف هي: (يا، أيا، هيا أي)[3] وقد تحذف أداة النّداء كما في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف/الآية29].

ويكون مبنيا على ما كان يرفع به؛ أي على الضمّ في المفرد، وجمع التكسير وجمع المؤنّث السالم والملحق به، وعلى الألف في المثنّى، وعلى الواو في جمع المذكّر السالم والملحق به إذا كان مفرداً، – غير مضاف ولا شبيه بالمضاف– معرفة[4].

وقد استعمل هذا المصطلح سيبويه وكذلك الذين جاؤوا بعده أمثال ابن السرّاج الذي تحدّث عن النّداء وعن حروفه قال:"الحروف التي ينادى بها خمسة: يا، أيا، هيا، وأي والألف، وهذه ينبّه بها المدعو، إلاّ أنّ الأربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدّوا أصواتهم للشيء المتراخى"[5]؛ أي أنّ الألف تستعمل للتنبيه، أمّا الأحرف الباقية تستعمل عندما يكون الإنسان في حالة نوم أو استرخاء، واستعمله أيضا المبرّد حيث قال: « واعلم أنّك إذا دعوت مضافا نصبته وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك: "يا" بدل من قولك أدعو عبد اللّه»[6]؛ وكلام المبرّد هذا يعني أنّ النّاصب للمنادى هو الفعل، وقد فصلّ فيه تفصيلا تاما. أمّا الزجّاجي فقال «كلّ منادى في كلام العرب منصوب إلاّ المفرد العلم فإنك تبنيه على الضّم، وهو في موضع نصب نحو:يا زيدُ ويا محمدُ, ونحو قوله تعالى:

(1) اللمع في العربية ,أبو الفتح عثمان ابن جنّي .تح:سميح أبو مغلي.دار مجدلاوي للنشر 1988عمان

(2) قاموس المصطلحات اللّغوية و الأدبية، إميل يعقوب وآخرون384–385

(3) معجم مصطلحات النحو والصّرف والعروض والقافية،محمد ابراهيم عبادة.ص280

(4) قاموس المصطلحات اللّغوية و الأدبية، إميل يعقوب وآخرون384–385

(5) الأصول في النحو ،ابن السرّاج.ج1.ص329

(6) المبرّد، المقتضب، ج4، ص202

﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ [الأعراف/الآية77]، وأمّا المضاف والنكرة فمنصوبان[1] كقولك: يا غلامَ محمد، ويا صاحب الفرس، ونحو قوله تعالى:﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾ [يوسف/الآية41] وقد استعمله ابن جني حيث قال الأسماء على ثلاثة أضرب مفرد ومضاف ومشابه للمضاف لأجل طوله، والمفرد على ضربين، المعرفة والنكرة والمعرفة أيضا على ضربين أحدهما ما كان معرفة قبل النداء ثم نودي فبقي على تعريفه نحو: يا زيد، والثّاني ما كان نكرة، ثم نودي فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة والقصد نحو يا رجل، وكلا الضربين مبني على الضم أمّا النكرة فمنصوبة بـ يا، لأنّه ناب عن الفعل، ألا ترى أنّ معناه أدعو زيدا، وأنادي زيدا.

أمّا المضاف فيكون منصوبا نحو: عبد اللّه، والشبيه بالمضاف هو كلّ ما كان عاملا فيما بعده نصبا أو رفعا نحو: يا ضاربا زيدًا[2].

ولم يقف هذا المصطلح عند هؤلاء فقط، بل استعمله كلّ من النّحويين الذين جاؤوا بعده.

ي) مصطلح المضاف:

ي/ أ) **تعـريفه:** هو كلّ اسم أضيف إلى اسم آخر، الأوّل يجرّ الثاني ويسمّى الجارّ مضافا[3] والمجرور مضافا إليه.

ك) **مصــطلح المضاف إليه:** هو كلّ اسم نُسب إلى شيء بواسطة حرف الجرّ لفظا نحو: مررت بزيد، أو تقديرا نحو: غلام زيد، وخاتم فضة، أو مرادا احترز به عن الظرف نحو: صُمت يوم الجمعة، فإنّ يوم الجمعة نسب إليه شيء وهو صمت بواسطة حرف الجرّ وهو[4] "في"، وليس ذلك الحرف مرادا وإلاّ لكان يوم الجمعة مجرورا.

وقد استعملها سيبويه في كتابه حيث قال: « واعلم أنّ المضاف ينجرّ بثلاثة أشياء شيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا».

(1) الجمل، الزجاجي، ص157

(2) اللّمع، ابن جنّي. ص81

(3) معجم التعريفات، شريف الجرجاني، ص182

(4) المرجع نفسه، ص182

فأمّا الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك: مررت بعبد الله وهذا لعبد الله، وأمّا الحروف ;التي تكون ظرفا نحو: خلف وأمام[...]، وأمّا الأسماء فنحو: مثل وغير، وجدارٍ ومال[...] [1]

ثمّ استعمله المبرّد [2] والذين جاؤوا بعده.

ل) **مصـــطلح حـروف المعاني:**

ل/أ) تعريفها: هو ما دلّ على معنى في غيره [3]، هذا وإنّ الحروف كلّها مبنية، وهي غير متصرّفة، ولا توزن وزنا صرفيا، ولا تُمال في لهجة من يُميل الألف[4].

وقد وردت هذه الحروف في "الكتاب" لسيبويه حيث قال: « ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل، نحو: ثمّ، وسوف، و واو القسم...ونحوه » [5]، وظلّ هذا المصطلح مستعملا بعد سيبويه.

م) مصطلح التحذير: في النّحو هو النّصب لفعل محذوف تقديره" احذر" [6]، نحو: إياك أو هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، ويكون التحذير بثلاثة: إيّاك وأخواتها، وما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى ضمير المحذّر كنفسك أو رأسك، بذكر المحذّر منه كقولك: الأسد الأسد[7].

وهو مصطلح قديم، قد استعمله سيبويه في كتابه حيث قال:«وأمّا النهي فإنّه التحذير كقولك الأسد الأسد، والجدار الجدار[...] واحذر الجدار ولا تقرب الأسد»[8]، وقد استعمله ابن السرّاج والذين جاؤوا بعده.

---

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج1، ص419

(2) المقتضب، المبرّد، ج3، ص230

(3) معجم التعريفات، شريف الجرجاني. ص76

(4) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص189

(5) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج1، ص12

(6) قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخرون، ص 111

(7) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص117

(8) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج1، ص253

ن) مصطلح المستقرّ: استعمل سيبويه هذا المصطلح قال:« ما كان فيها أحد خير منك، وما كان أحد مثلك فيها، وليس أحد فيها خير منك إذا جعلت فيها مستقرّا، ولم تجعله على قولك: فيها زيد قائم »، وقال في موضع آخر: « وجميع ما ذكرت لك التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير، فمن ذلك قوله عزّ وجل:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص/الآية 04] »[1].

س) مصطلح المفعول به: هو ما وقع عليه فعل الفاعل ايجابا أم سلبا، نحو:أكلت التفّاح[2].

أو هو ما وقع عليه الفاعل وحكمه أن ينصب فإذا حذف الفاعل وناب عنه المفعول به رُفع، وإن كان الفعل لازما جرّ المفعول به بحرف الجر، وعاد المجرور إلى النّصب[3].

يعدّ هذا المصطلح من أشهر المصطلحات النّحوية وأقدمها، وقد استعمله سيبويه في كتابه لكنّه في أحيان كثيرة يعبّر عنه بلفظ المفعول فقط، واستعمله أيضا ابن السرّاج حيث قال:«قد تقدّم قولنا في المفعول على الحقيقة أنّه مصدر، ولمّا كانت هذه تكون على ضربين: ضرب فيها يلاقي شيئا ويؤثّر فيه، وضرب منها لا يلاقي شيئا ولا يؤثّر فيه، فسميّ الفعل الملاقي متعدّيا، وما لا يلاقي غير متعدّ» [4]

واستعمله أيضا المبرّد قال:« اعلم أنّه لا ينتصب شيء إلاّ أنّه مفعول»[5]، أمّا ابن جنّي فقال:« الفعل في التعدّي إلى المفعول به ضربين، فعل متعدّ بنفسه وفعل متعدّ بحرف جر »[6]

ع) مصطلح الموقوع له:وهو من المصطلحات التي استعملها سيبويه حيث قال:« هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنّه موقوع له»[7]

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه،ج1، ص 55، 56

(2) قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخرون، ص 367

(3) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، ص394

(4) الأصول في النحو ، ابن السراج، ج 1، ص 169

(5) المقتضب، المبرّد، ج4، ص 299

(6) اللمع في العربية، ابن جنّي، ص 48

(7) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج1، ص367

ولم أقف عليه عند النّحاة الذين جاؤوا بعده.

ف) مصطلح الموقوع فيه: وقد ورد هذا المصطلح في "الكتاب" لسيبويه حيث قال:« هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنّه موقوع فيه الأمر.»، وذلك قولك: قتلته صبرا ولقيته فجاءة، ومفاجأة وكفاحا ومكافحة[1].

ولم يستعمله أحد بعده.

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ص 370

الفصل الثاني

الفصـــل الثـــانـي

إحصـاء المصطلحـات النّحـويـة المـوجـودة فـي "الكتـــاب" لسيبـــويـه.

الفصـــل الثـــاني

ج/أ) دراسة إحصائية للمصطلحات النحوية من حيث :

ج/ ب) المصطلحات النحوية التي بقيت محافظة على وجودها

ج/ د)المصطلحات النحوية التي وصلت إلينا بمعناها دون لفظها

ج/هـ) المصطلحات النحوية التي لم تصل إلينا لا بمعناها ولا لفظها

لقد أصبح وضع المصطلحات اليوم علما يستقلّ بذاته ويسمّى "علم المصطلح"، نظرا لما لهذه المصطلحات من أهميّة عظيمة في حياة الدّارسين، ونخصّ بالذكر المصطلحات النّحوية الموجودة في "الكتاب" لسيبويه، « وهذا لأنّ تلك المصطلحات أو ذاك النّحو بمعناه الواسع لم يقف عند الخليل بن أحمد، بل أخذ الطريق نحو التطوّر والرقيّ لبلوغ الاستقرار »[1] ولم يقف الأمر عند هذا، ذلك أنّ سيبويه قد توسّع كثيرا في المصطلحات وقد بذل جهدا عظيما في ذلك؛ حيث ضمّنه قوانين لغة العرب والأبنية التي يستعملونها في تلك اللّغة بالإضافة إلى قوانين صرفية وصوتية[...].

وكان في كل مرّة يقدّم شروحا وصفية دقيقة، فالكتاب يفيض بسيول من المصطلحات ونحن حاولنا أن ندرس تلك المصطلحات من حيث المصطلحات الموجودة في الكتاب والتي وصلت إلينا كما هي، والمصطلحات التي حافظت على المعنى لكنّ اللّفظ تغيّر؛ ذلك لأنّ سيبويه في أغلب الأحيان يعبّر عن المصطلح بشروحات طويلة، وهذا ما جعل العلماء الذين جاؤوا بعده لا يستطيعون استعمال تلك الشروح، فاستبدلوها بمصطلحات خفيفة على اللّسان بسيطة الاستعمال، وكذلك المصطلحات التي لم تصل إلينا لا بلفظها ولا بمعناها؛ وهذا يعني أنّ سيبويه في بعض الأحيان يعرض لبعض المصطلحات لكنّنا لا نجدها عند النّحويين الذين جاؤوا بعده لأنّها انقرضت ولم تعد مستعملة، وفيما يأتي عرض لأهمّ هذه العناصر:

1) المصطلحات النحوية التي بقيت محافظة على وجودها: وهي مصطلحات عرضها سيبويه وبقيّت محافظة على معناها دون لفظها حتّى يومنا هذا وهي:

(1) المصطلح النحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض محمد القوزي، ص122

أ-الكلم:

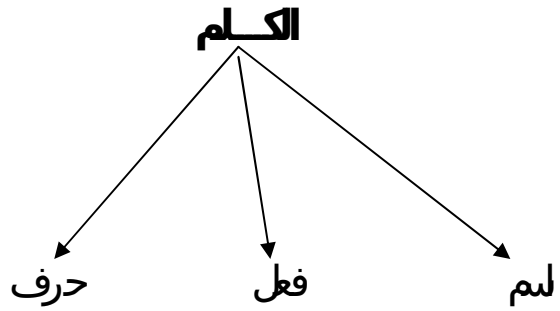

لقد حدّد سيبويه هذه الأقسام للكلم في العربية، فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، ولم يضع سيبويه تعريفا واضحا إلاّ لاثنين من أقسام الكلم الثلاثة: الفعل والحرف أمّا الاسم فقد اكتفى بقوله: « الاسم رجل وفرس وحائط »[1].

ثم جاء بعده ابن السرّاج وقد قال بأنّ الكلم يتألّف من ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف[2].

وقد شرح ابن السرّاج الاسم فقال: الاسم ما دلّ على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص، فالشخص نحو: رجل، وفرس، وحجر، وبلد، وغير شخص: الضّرب والأكل والظنّ[...][3].

أمّا المبرّد فقد قال: فالكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لا يخلو الكلام – عربيا كان أم أعجميا – من هذه الثلاثة[4]، كما نجد أقسام الكلم عند ابن جنّي الذي قال الكلام كلّه ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وقد فصّل في كلّ قسم من هذه الأقسام.

وعليه فإنّ مصطلح الكلم بأقسامه الثلاثة ظلّ مستعملا على مرّ العصور وما زال مستعملا إلى يومنا هذا.

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص12

(2) أصول النحو، ابن السراج، ج 1، ص36

(3)المصدر نفسه، ص 36

(4) المقتضب، المبرّد، ج 1، ص141

ب- الرفع ← النصب ← الجرّ ← الجزم

هذه المصطلحات قديمة، بدأ استعمالها في وقت مبكّر، حيث نلمسها في كتاب سيبويه عندما تحدّث عن مجاري أواخر الكلم، وقد ظلّ استعمالها عند جميع النحويين حتّى يومنا هذا: الضم ← الفتح ← الكسر ← الوقف أو السكون.

وتسمّى الحركات الإعرابية، إذ لابدّ لكل ضرب من الإعراب من علامة يعرف بها وكان أبو الأسود الدؤلي أوّل من عُنيّ بهذا الأمر، ذلك أنّ الشكل الذي وضعه مازال معروفا حتىّ يومنا هذا، وهي من المصطلحات التي استعملها سيبويه، والتي مازال يستعملها النّحويون الذين جاؤوا بعده حتّى اليوم.

ت- المسند والمسند إليه:

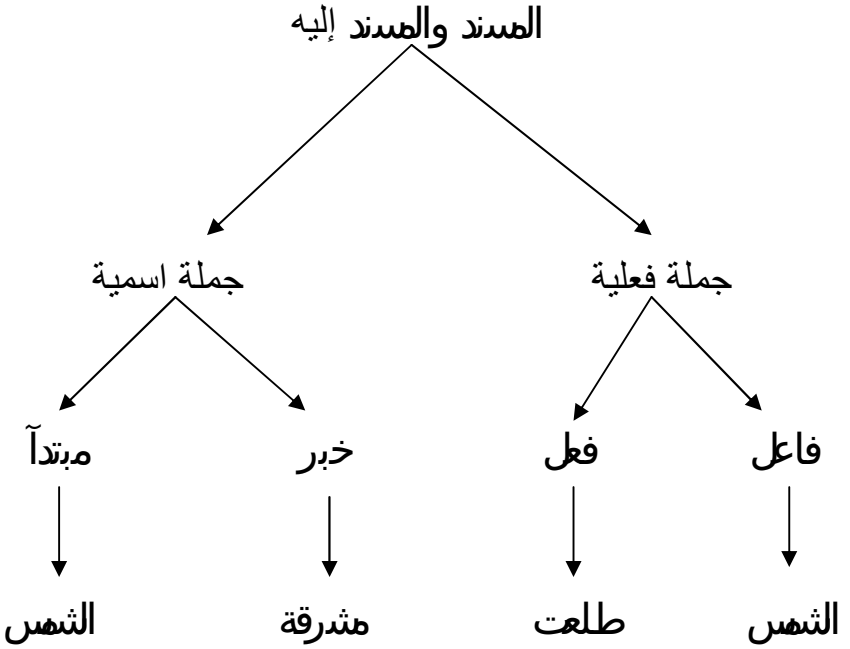

لقد استعمل سيبويه هذين المصطلحين للتعبير عن المبتدأ والخبر، أو بمعنى آخر التعبير عن الجملة، وبعد ظهور مصطلحي المبتدأ والخبر تحوّلا إلى مصطلحات البلاغيين.

ث- الفاعل:

هذا المصطلح قديم جداً، وقد ورد في" الكتاب" لسيبويه، وقد كان دقيقا جدا في تقسيمه له وكان هذا التقسيم على النحو الأتي:

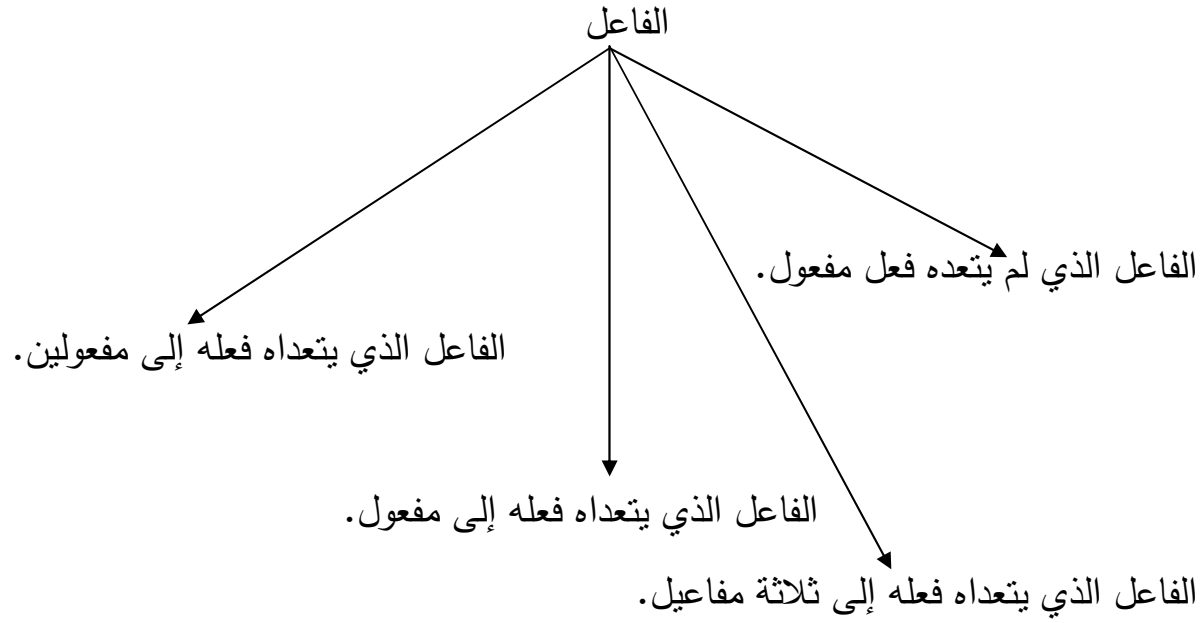

ويقصد سيبويه بالفاعل الذي لم يتعدّه فعل مفعول بفاعل الفعل اللاّزم، والفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول بفاعل الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، والفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين قسمه إلى قسمين:

- الأوّل: يمكننا أن نقتصر على مفعول واحد.
- الثّاني: لا يمكننا أن نقتصر على واحد منهما دون الآخر.

أمّا القسم الرابع فهو الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز لنا أن نقتصر على مفعول واحد دون الثلاثة.

وقد ظلّ هذا المصطلح مستعملا إلى يومنا هذا.

ج-المفعول به: هو من أشهر المصطلحات النّحوية وأقدمها، وكان أبو الأسود الدؤلي أوّل من استعمل هذا المصطلح وكذلك مصطلح المفعول، وقد استعمل سيبويه هذا المصطلح حيث قال: المفعول الذي لم يتعدّى إليه فعل فاعل، ولم يتعدّه فعله [1]، إلى مفعول آخر.

وقد استعمل سيبويه للدّلالة عليه لفظين متقاربين وهما كالآتي:

المفعول به

المفعول دون ذكر "فيه" الجار والمجرور"به"

وقد استعمله ابن السرّاج بمصطلح المفعول به [2]، أمّا المبرّد فقد استعمل مصطلح المفعول حيث قال:"اعلم أنّه لا ينتصب شيء إلاّ أنّه مفعول " [3]، ونجده عند ابن جنّي حيث قال: « باب المفعول به»[4].

ويمكننا أن نلاحظ بأنّه لا يوجد فرق بين المفعول والمفعول به وقد اشتهر هذا المصطلح بلفظه ومعناه حتّى يومنا هذا.

ح) المفعـول معه: وهو من المصطلحات القديمة، وقد استعمله سيبويه حيث قال:"هذا باب يظهر فيه فعل وينتصب فيه الاسم لأنّه مفعول معه ومفعول به كما انتصب "نفسه" في قولك: امرأ ونفسه[5]، ثمّ استعمله ابن السرّاج قال:"اعلم أنّ الفعل إنّما يعمل في هذا الباب في المفعول بتوسّط الواو، والواو هي التي دلّت على معنى "مع" [6].

وقد استعمله النّحويون الذين جاؤوا بعده، ونلاحظ أنّ هذه التسمية صحيحة، فكما نعلم بأنّ معنى " الواو" هي المصاحبة انطلق النحويون من هذا المعنى ووضعوا مصطلح " المفعول معه "، وقد ظلّ هذا المصطلح مستعملا حتى يومنا هذا.

---

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص33

(2) الأصول في النحو، ابن السرّاج، ج 1، ص169

(3) المقتضب، المبرّد، ج 4، ص299

(4) اللمّع، ابن جنّي، ص48

(5) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه،ج 1،ص297

(6)الأصول في النحو,ابن السرّاج.ج1.ص209

خ) النّعت: وهو مصطلح قديم ومشهور، وقد استعمله سيبويه حيث قال: « ومن النّعت أيضا مررت برجل أيّما رجل، فأيّما نعت للرجل في كماله» [1].

وقد استعمله النّحويون الذين جاؤوا بعده، وظلّ مستعملا حتّى يومنا هذا.

ح-المصدر: هو من أشهر المصطلحات التي استعملها القدماء، وقد ورد في الكتاب لسيبويه حيث قال: « هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا »[2].

وقد استعمل سيبويه مصطلحات عديدة في المصدر وهي كالآتي:

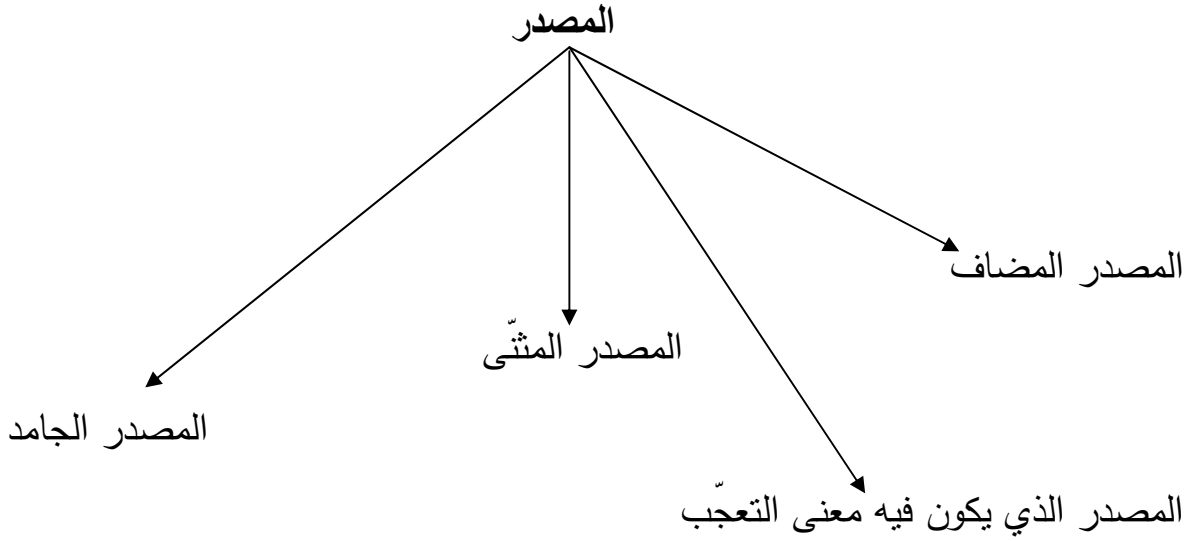

وقد استعمله بعد سيبويه "ابن السرّاج" الذي قال: « اعلم أنّ المصدر يعمل عمل الفعل لأنّ الفعل اشتقّ منه وبنيّ مثله للأزمنة الثلاثة الماضي، الحاضر، والمستقبل نحو:عَجِبت من ضرب زيد عمراً »[3]، واستعمله كذلك المبرّد والذين جاؤوا بعده، وظلّ هذا المصطلح مشهورا ومستعملا حتّى اليوم.

د) الحال: إنّ مصطلح الحال له دلالة واحدة لأنّه لم يستخدم في غير بابه، والمعنى اللّغوي لهذا المصطلح يعبّر على معناه، وهو من أقدم المصطلحات النّحوية وقد استعمله سيبويه

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 422

(2) المصدر نفسه، ص 380

(3) الأصول في النحو، ابن السرّاج، ج 1، ص137

كثيرا وقد أشرنا إلى استعمالاته سابقا، كما استعمله الذين جاؤوا بعده أمثال ابن السرّاج والمبرّد وكذلك الزجّاجي...أمّا ابن جنّي فقال: « الحال: وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وأمّا لفظها فإنّها نكرة تأتي بعد معرفة قد تمّ عليها الكلام[1]، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى »[2]، فابن جنّي عندما قال: المعرفة في المعنى فهو قد زاد على من سبقوه.

وقد استعملت في القديم عدّة مصطلحات للتعبير عن الحال وهي:

المفعول فيه: الخبر ←— الصّفة ←— المفعول به .

وهو من المصطلحات التّي مازالت مستعملة حتّى يومنا هذا.

ر) التـــوابع:

ر/ أ)**البـــدل:** يعدّ مصطلح البدل من المصطلحات القديمة، وقد تناوله سيبويه في كتابه حيث قال: « البدل على المبدل منه وما أشبه ذلك »[3].

أمّا ابن السرّاج فسمّاه "بدل العطف"، واستعمله كلّ من الزجّاجي الذي قال: « البدل في كلام العرب على أربعة أضرب: يبدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة، ويبدل البعض من الكل»[4]، وكذلك ابن جنّي قال: « اعلم أنّ البدل يجري مجرى التّوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص»[5].

(1) يقصد هنا الفضلة

(2) اللّمع في العربية،ابن جنّي.ص54

(3) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 421

(4) الجمل، الزجاجي، ص35

(5) اللّمع، ابن جني، ص70

ي/ أ/ أ) أقسامه:

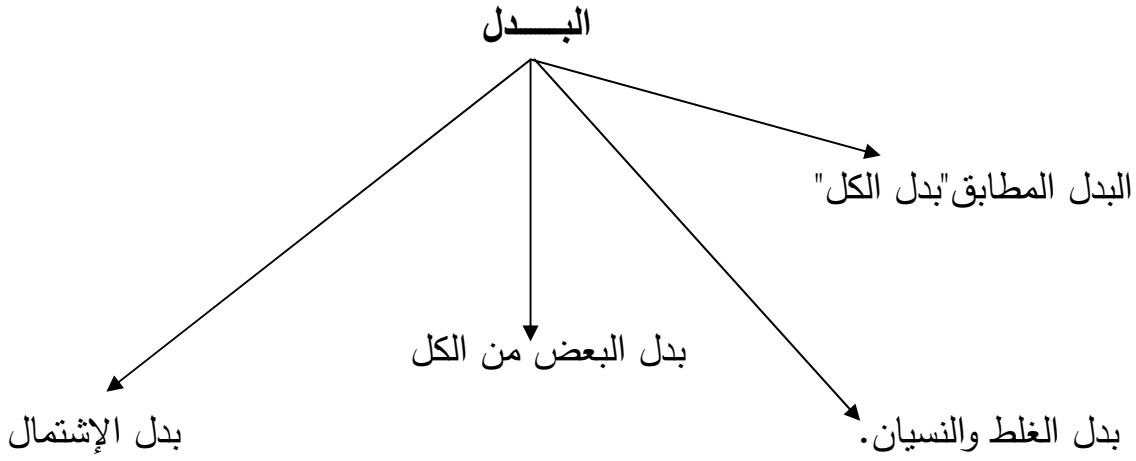

وكلّ مصطلح من هذه المصطلحات استعمل منذ القديم واستقرّ في كتاب سيبويه والذين جاؤوا بعده ومازال مستعملا حتى اليوم.

ر/ ب) العطف: لقد استعمل سيبويه هذا المصطلح بكثرة حيث قال : « هذا باب ما يكون معطوفاً في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول »[1].

وقد استعمله النّحويون الذين جاؤوا بعده.

ز) التّحذير: هو من المصطلحات القديمة، وهو التخويف من حصول أمر ما نتيجة لفعل ما، أي لأنّه نصح وإرشاد، وقد استعمله سيبويه ومن جاؤوا بعده، واشتهر كثيراً حيث استعملوه بدل النّهي والأمر، وهو لازال مستعملا حتّى يومنا هذا.

س) المنادى: وهو من المصطلحات التي استعملها الأقدمون، وقد استعملها سيبويه والذين جاؤوا بعده.

ش) الظّرف: وهو من المصطلحات التي استعملها الخليل بن أحمد وسيبويه[2]، كما استخدمه الذين جاؤوا بعده أمثال ابن السرّاج والمبرّد وكذا الأخفش[...] واستعمله ابن جنّي

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 277

(2) المصدر نفسه، ص 403-404

في أواخر القرن الرابع الهجري، ثمّ استقرّ هذا المصطلح، واشتهر بين النّحويين حتّى يومنا هذا، وهو عند سيبويه نوعان: ظرف الزمان، وظرف المكان.

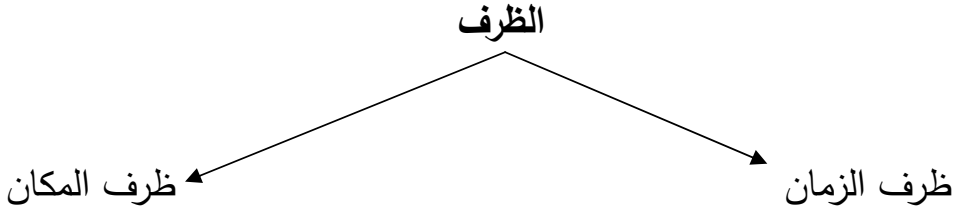

وقد أطلق سيبويه مصطلحات كثيرة للتعبير عن ظرف الزمان نحو: الحين، الأيام[...] أمّا ظرف المكان فأطلق عليه اسم المكان.

ص)المبتـــدأ: وهو الرّكن الأوّل في الجملة الاسمية، وعليه يبنى الكلام لحصول الفائدة، وقد استعمله سيبويه وكلّ من جاؤوا بعده، وصولا إلى ابن جنّي الذي قال: « اعلم أنّ المبتدأ:كلّ اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللّفظية، وعرّضته لها، وجعلته أولا لثانٍ، يكون الثّاني خبرا عن الأوّل ومسندا إليه، وهو مرفوع بالابتداء »[1]؛ أي أنّ المبتدأ هو كلّ اسم ابتدئ به الكلام وكان له اسم ثاني يسمّى الخبر.

وقد بقيّ هذا المصطلح مستعملا حتّى يومنا هذا.

ض)الخبـــر: استعمل سيبويه هذا المصطلح، لكنّ استعماله كان قليلا، ويمكننا القول بأنّ هذا المصطلح استقرّ بعد سيبويه، وهو من المصطلحات التي وصلت إلينا بلفظها ومعناها.

ط)الابتـــداء: هو من المصطلحات القديمة، وقد استعمله سيبويه كثيراً[2]، كان في ذلك الوقت يطلق على المبتدأ، ولكن سرعان ما تطوّر مدلوله وأصبح يطلق على العامل المعنوي الذي يرفع المبتدأ، وهذا المصطلح من المصطلحات التي وصلت إلينا بلفظها ومعناها.

ظ)المضاف والمضاف إليه: وهما من المصطلحات القديمة، وقد استعملهما سيبويه بمعناهما، وكلّ من جاؤوا بعده أمثال ابن السرّاج والمبرّد والزجّاجي، وقد وصل إلينا هذا المصطلح بلفظه ومعناه وهو ما يزال مستعملا حتى يومنا هذا.

---

(1) اللّمع في العربية، ابن جنّي.ص31

(2) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص 128

ع) اسم الفعل:وهو من المصطلحات القديمة وقد قدّم فيه سيبويه شروحا كثيرة، وكذلك الذين جاؤوا بعده، وقد ظلّ هذا المصطلح مستعملا حتّى يومنا هذا.

غ) اسم الفاعل: وهو من المصطلحات القديمة وقد استعمله سيبويه والذين جاؤوا بعده، وقد ظلّ هذا المصطلح مستعملا حتّى يومنا هذا.

ف) اسم المفعول:استعمله سيبويه، وظلّ مستعملا حتّى يومنا هذا.

2) المصطلحات التي وصلت إلينا بمعناها دون لفظها.

أ) ما لم يقع: استعمله سيبويه ويقصد به " الحاضر" نحو: يذهب، يلعب، والأمر نحو: اذهب، العب، وبهذا نستنتج أنّ مصطلحي الحاضر والأمر كانا منذ زمان سيبويه إلاّ أنّه عبّر عنهما بمصطلح آخر.

ب) مجاري أواخر الكلم: استعملها سيبويه ويقصد بها الإعراب والبناء، ولكن لم تصل إلينا بهذا المصطلح، فقد كان سيبويه يشرح معنى الإعراب والبناء شرحا دون الاستعانة بهذين المصطلحين.

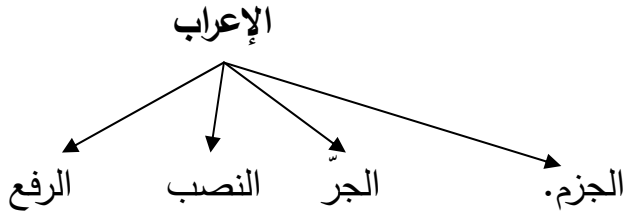

إنّ مصطلح الإعراب من المصطلحات القديمة لكنها لم تستعمل بهذا اللّفظ فقد قدّمت فيها شروح طويلة، ولا أدلّ من ذلك ما جاء في الكتاب لسيبويه الذي قال: « هذا مجاري أواخر الكلم من العربية »[1]، وقد استعمل هذا المصطلح عند النّحويين الذين جاؤوا بعد سيبويه أمثال: ابن السرّاج والمبرّد[...] وكذلك الزجّاجي الذي قال: « الإعراب أربعة أضرب: رفع ونصب وجرّ وجزم، فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل، والجرّ يختصّ بالأسماء[...] والجزم يختصّ بالأفعال »[2]، واستعمله كذلك ابن جنّي.

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج 1، ص13

(2) الجمل، الزجاجي، ص19

وقد سميّ إعرابا لأنّه يلحق أواخر الكلم، وكذلك الأمر بالنّسبة لمصطلح البناء.

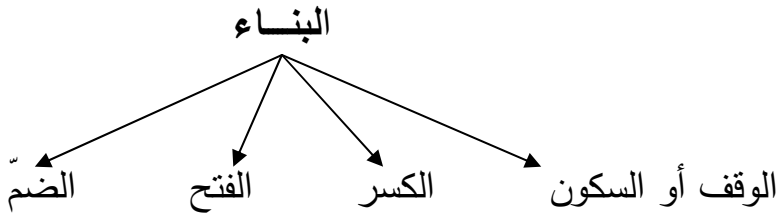

ت) نـائب الفـاعل: ويسمّيه سيبويه « المفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل »[1]، وبالرغم من أنّه أشار إلى فعله بالبناء إلاّ أنّه لم يستعمل هذه التسمية، واستعمله ابن السرّاج، وكذلك المبرّد الذي قال: « هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله وهو رفع نحو:ضُرب زيد »[2].

وقد استعمله ابن جنّي في أواخر القرن الرّابع الهجري، حيث جعل الفعل حديثا عنه قال: « باب المفعول الذي جعل الفعل حديثا عنه وهو ما لم يسمّى فاعله، اعلم أنّ المفعول في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل لأنّ الفعل قبل كلّ واحد منهما حديث عنه ومسند إليه وذلك قولك: ضرب زيد وشتم بكر»[3]، وكذلك استعمله كلّ من الزّمخشري والأخفش.

والملاحظ لتقسيم سيبويه يدرك أنّه يعتمد الفعل أساسا نائب الفاعل فهو عندما قال : « المفعول الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول » فهو يقصد الفعل اللاّزم إذا كان مبنيا للمفعول وفي قوله: « المفعول الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول"فهو يقصد الفعل المتعدّي إذا كان مبنيا للمفعول أيضاً، أمّا من حيث اللّفظ فنحن نلاحظ طول العبارة التي استعملها سيبويه في التعبير عن نائب الفاعل، لذلك لم تعتمد بعده».

ويمكننا أن نقول بأنّ مصطلح المبرّد أكثر تحديداً من مصطلح سيبويه « وهو المفعول الذي لا يذكر فاعله » وقد وصل إلينا هذا المصطلح بمعناه دون لفظه.

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، ج1، ص33
(2) المقتضب، المبرّد، ص50
(3) اللّمع، ابن جنّي، ص37

ج) الاشتغال: وقد عبّر عنه سيبويه ومن جاؤوا بعده بمصطلحات أخرى، فهو عند سيبويه « بناء الفعل على الاسم المنصوب على إضمار فعل يفسّره ما بعده »، أمّا المبرّد فقد قال: « المفعول الذي شغل الفعل به » وكذلك الزّمخشري وغيرهم.

وقد اشتهر مصطلح الاشتغال بسبب سهولة لفظه، فمعناه لا يختلف عن المعاني السابقة لكنّ اللّفظ تغيّر.

ح) الأمر والنّهي: هما من أقدم المصطلحات وقد استعملهما سيبويه في كتابه، وبما أنّ المصطلحين لا يعبّران عن معنى تام، فالنّهي مثلا يمكننا أن نطلقه على بعض الحروف وهي حروف النّهي، أمّا الأمر فهو طلب الشيء على وجه الاستعلاء، لم يستعملا بكثرة واستبدل مكانهما مصطلح"التحذير".

خ) الصّفة: وهي من المصطلحات القديمة، وقد استعملها سيبويه للتعبير عن الحال، وقد وصل إلينا هذا المصطلح بمعناه دون لفظه، ذلك لأنّ مصطلح الحال قد استقرّ مكانه.

3) المصطلحات التي لم تصل إلينا لا بلفضها ولا بمعناها:

هناك مصطلحات استعملها سيبويه ولم نقف عليها عند غيره ،إمّا استبدلت بمصطلحات أخرى، وإمّا انقرضت ولم تعد موجودة .

ومن هذه المصطلحات:

أ) المستقرّ: وقد استعمل هذا المصطلح للتعبير عن" الخبر" وهو من مصطلحات سيبويه حيث قال: « ما كان فيها أحد خير منك إذا جعلت فيها مستقرّا، ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم نصبت » [1]، بيد أنّ النحويين الذين جاؤوا بعده قد توقّفوا عن استعماله.

ب) الحدث: استعمله سيبويه حيث قال: « فالأسماء المحدّث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى، وما لم يمض من المحدّث به عن الأسماء، وهو الذهاب، والجلوس، والضّرب

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه،ج1، ص55-56

وليست الأمثلة بالأحداث ولا ما يكون من الأحداث وهي الأسماء»[1]، وقد انقرض هذا المصطلح بعد زمن سيبويه.

ج) اسم الحدثان: ذكره سيبويه حيث قال :« واعلم أنّ الفعل الذي لا يتعدّى الفاعل يتعدّى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه »[2]، كذلك هذا المصطلح لم يصل إلينا، فقد انقرض بعد زمان سيبويه.

د) الوصف: وهو مصطلح قديم جدا، وقد استعمله سيبويه لكن سرعان ما انقرض.

هـ) الموقوع له: لقد استعمل سيبويه هذا المصطلح حيث قال: « هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنّه موقوع له »[3] ، وقد انقرض هذا المصطلح بعد زمان سيبويه فلم يستعمله نحويّ بعده.

و) الموقوع به: وقد استعمله سيبويه وهو يصف نوعا من أنواع الحال حيث قال: « هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنّه موقوع فيه الأمر»[4]

وقد انقرض هذا المصطلح، فلم يستعمله أحد بعد زمان سيبويه.

هذه هي أغلب المصطلحات التي استعملها سيبويه، سواء استقرّت إلى يومنا هذا أم لم تستقر، وقد لاحظنا أثناء هذه الدّراسة أنّ بعض الأبواب النّحوية قد عُبّر عنها بمصطلحات كثيرة، كالمبتدأ والخبر، ونائب الفاعل [...]، ففي باب المبتدأ مثلا نجد تسميات كثيرة نحو: المبتدأ والابتداء، والمسند إليه، والاسم، وفي باب الخبر مثلا نجد: الخبر، والمبني على المبتدأ والمستقرّ، والمسند [...] وعبّروا عن الحال بالحال والمفعول فيه، والخبر والصّفة والمفعول به، والموقوع به، وكذا الحال بالنسبة لمصطلحات أخرى.

وربّما يرجع السبب في هذا إلى أنّ النحو كان في بداياته الأولى، لذلك كان كلّ واحد منهم يحاول أن يضع مصطلحات بسيطة ومعبّرة وتفي بالمعنى الذي يريده.

---

(1) الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه،ج1، ص34

(2) المصدر نفسه، ص 34

(3) المصدر نفسه، ص367

(4) المصدر نفسه، ص 370

ويمكننا القول أنّ المصطلحات التي بقيت مستعملة حتى يومنا هذا كان بسبب موافقتها للمعنى المراد استعماله، أمّا التي وصلت إلينا بمعناها دون لفظها فذلك يعود إلى تطوّر علم المصطلح، وكذلك الميل إلى استعمال مصطلحات يسيرة ومتداولة، أمّا التي زالت وانقرضت فهذا يعود إلى أسباب كثيرة نذكر منها: أنّ بعض المصطلحات قد عُبّر عنها بأكثر من مصطلح، لذلك لم يُكتب لها البقاء حتّى يومنا هذا، بالإضافة إلى طول العبارة التي كانت تُستعمل للتعبير عن مصطلح واحد وغيرها من الأسباب[...].

خاتمة

خـــــاتمة:

لقد كانت هذه الدّراسة محاولة لتأصيل المصطلح النّحوي العربي، وذلك من خلال استنباطه وتعريفه، ثمّ تتبّع جهود اللّغويين العرب في وضعه وصياغته.

وجاءت هذه الدّراسة مختصّة بالمصطلح النّحوي في" الكتاب " لأبي بشر بن قنبر سيبويه، وقد توصّلنا إلى النتائج الآتية:

- ✓ إنّ التراث اللّغوي العربي لا يمكننا تجاهله، وأنّه جزء لا يتجزّأ من الحياة الفكرية الانسانية.
- ✓ ظهور اللّحن من أهمّ الأسباب التي ساعدت على نشأة علوم اللّغة المختلفة.
- ✓ النّحو في زمان سيبويه كان في شبابه الزاهر.
- ✓ عنصر الاتّفاق هو من أهمّ الشروط التي يجب مراعاتها بين أصحاب التخصّص الواحد؛ أي يجب أن يكون هناك اتّفاق بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح.
- ✓ الجهود القيّمة التي قدّمها سيبويه أعطت للتّفكير اللّغوي العربي نظرة واسعة في مختلف علوم اللّغة بدءا بالنّحو.
- ✓ يعدّ الكتاب لسيبويه أوّل كتاب كامل في نحو العربيّة، وقد احتلّ مكانة مرموقة عند الدّارسين الذين جاؤوا بعده.
- ✓ إنّ سيبويه لم يستعمل مصطلحا إلاّ وأشار إليه سواء تغيّر ذلك المصطلح أم بقيّ محافظا على معناه.
- ✓ جلّ المصطلحات الموظّفة في الكتاب لا تزال مستعملة في الدّرس النحوي المعاصر مع تغيير طفيف في تسميّة بعض منها.
- ✓ إنّ سيبويه كان يعتمد على جملة طويلة للتعبير عن مصطلح واحد، وهذا إمّا لأنّه يفضّل الشروحات، وإمّا لعدم توفّر المصطلح بين يديه.

وأهمّ ما توصّلنا إليه أنّ"الكتاب" لسيبويه فرصة لمن أراد أن يطّلع على حقيقة النّحو العربي في بداياته، ونحن بدورنا ننصح كلّ باحث الإطّلاع على هذا الكتاب، ومعرفة أسراره الكامنة بين طيّاته، ومحاولة فهمه والاستفادة منه في مجالات العلوم المختلفة، فنحن في دراستنا هذه اكتفينا بالجزء الأوّل لضيق الوقت، لكنّنا ننصح كلّ باحث أن يطّلع على أجزائه كاملة، ويحاول استخراج المصطلحات التي لم نتناولها نحن في دراستنا هذه وكذا التعمّق في كنهها. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائـــمة المصـادر و المراجع

قـائمة المصادر والمراجع

القـرآن الكـريم برواية ورش عن نافع.

أ) المصادر العـربية:

أ / أ) المعـاجم:

1- المعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1999.

2- قاموس اللسانيات عربي- فرنسي، فرنسي – عربي مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب.

3- قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخرون، دار العلم للملايين بيروت لبنان.

4- لسان العرب، ابن منظور، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح واديسوفت، الطبعة الأولى، 2006.

5- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

6- معجم التعريفات، علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة.

7- معجم العين، أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس.

8- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان ساحة رياض الفتح، بيروت، الطبعة الثانية، 1984.

9- معجم علوم اللّغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة.

10- معجم مصطلحات النحو والصّرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف

11- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم: رفيق العجم، تح: علي دحروج نقل النص إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، مكتبة لبنان الطبعة الأولى.

أ / ب) المصـادر:

1- الأصول في النحو، أبو بكر بن سهيل ابن السرّاج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، جامعة الأزهر، القاهرة، 1994.

2- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، المكتبة التوفيقية.

3- الجمل، الزجاجي، شرح: أبو شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1926.

4- الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، تح: مصطفى الشويحي، الدّار التونسية للنشر، تونس 1985.

5- الكتاب، أبو بشر بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى، 1988.

6- اللمّع في العربية، أبوالفتح عثمان ابن جنّي، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر عمان، 1988.

7- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جامعة الأزهر، القاهرة، 1994.

8- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الأولى، 1986.

9- شرح الكتاب، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008.

10- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000.

11- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، تح: إبراهيم السامرّائي، مكتبة المنار الأردن الزرقاء، الطبعة الثالثة، 1985.

ب) المـراجع العـربية:

المـراجع:

1- البيان و التبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة السابعة 1998.

2- التراث اللغوي العربي، بوهاس- جيدم- كولوغي، تر: محمد حسن عبد العزيز و كمال شاهين، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2008.

3- التراث و التجديد، حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1992.

4- التواصل بالتراث، صادق عيسى لخضور، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى 2007.

5- القواعد الأساسية في النحو و الصرف، يوسف الحمادي و آخرون، القاهرة، 1994.

6- المدارس النحوية أسطورة و واقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع.

7- المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف 1119، الطبعة السابعة.

8- المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي و بعده المعاصر، رجاء وحيد دويدري دار الفكر، الطبعة الأولى، 2010.

9- المصطلح النحوي نشأته وتطورّه حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض محمد القوزي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

10- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

11- النظرية اللغوية في التراث العربي، محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، الطبعة الأولى، 2006.

12- تاريخ العلماء البصريين و الكوفيين و غيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن معر التنوخي المعري، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، المملكة العربية السعودية، إدارة الثقافة و النشر بالجامعة.

13- تطوّر المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحي عطية عبابنة، عالم الكتب الحديث، الأردن.

14- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت.

15- دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت.

16- سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان، جورجي شاهين عطية، دار ريحاني للطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة.

17- شرح الرضي على الكافية، تصحيح و تعليق، يوسف حسن عمر، المكتبة الوطنية بنغازي، الطبعة الثانية، 1996.

18- شرح المفصل في صناعة الإعراب الموسوم التخمير، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

19- طبقات النحويين واللّغويين، أبو بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.

20- في الاصطلاح، إدريس ابن الحسن العلمي، جمعه و قدّم له و أخرجه: أمل العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2002.

21- مراتب النحويين، أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.

22- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، فخر صالح سليمان قدارة، دار الأمل للنشر و التوزيع الطبعة الأولى، 1990.

23- من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، المملكة الأردنية الهاشمية الطبعة الأولى، 2003.

24- منهج سيبويه في الاحتجاج بالقراءات و لها، إدريس المقبول، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

25- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1992.

26- وقاية النحو على هداية النحو، أبو حيّان سرّاج الدين النحوي، مكتبة المدينة كرّاتشي باكستان، الطبعة الأولى 2008.

قـائمة المجـلات و الجـرائد:

- اللسانيات و اللغة العربية، مجلة يصدرها مخبر اللسانيات و اللغة العربية، العدد 03 جوان 2007، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

قـائمة المـواقع الالكتـرونية:

1- التـراث، مجلة الحلم العربي، 02 تشرين الأول 2007.

www.elhelmalaraby.blogspot.com

2- مجلة التراث العربي، صدرت من طرف اتحاد الكتّاب العرب، العدد 48، دمشق، 1992.

www.ahlalhdeeth.com

ملخص البحث

ملخّص البحث:

تتحدّث هذه الدراسة التي تحمل عنوان" المصطلح النّحوي في كتاب سيبويه "عن التّراث بصفة عامّة والتّراث اللّغوي العربي بصفة خاصّة، وتهدف إلى التعريف بالكتاب لسيبويه وصاحبه وكذلك قيمة الكتاب ومكانته في تاريخ الدّراسات اللّغوية العربية، وقد كان ذلك في فصل تمهيدي.

يعدّ كتاب سيبويه أوّل كتاب كامل في نحو العربيّة، حيث استطاع صاحبه بعبقريته الفذّة أن يجمع فيه أغلب المصطلحات النّحوية والصّرفية[...]، فكان ذلك الكتاب المصدر الأوّل الذي اعتمد عليه النّحويون الذين جاؤوا بعده.

وبما أنّ موضوع بحثنا هو إشكالية المصطلح النّحوي فقد عرّجنا في الفصل الأوّل إلى تعريفه لغة واصطلاحا، ثمّ تحدّثنا عن ظهور المصطلح وبداياته الأولى، ثمّ عرجنا إلى استخراج المصطلحات النّحوية الموجودة في" الكتاب" لسيبويه وتصنيفها، وكان الجزء الأوّل أنموذجا، أمّا الفصل الثاني فقد تتبّعنا فيه تطوّر هذه المصطلحات حتى عصرنا هذا وذلك من حيث: المصطلحات التي وصلت إلينا بمعناها ولفظها، والمصطلحات التي وصلت إلينا بمعناها دون لفظها، والمصطلحات التي وصلت إلينا بلفظها دون معناها، ذلك أنّ المصطلح النّحوي لم يفترض اعتباطا بل مرّ بمراحل مختلفة من البحث خلُصت إلى جمعه في معاجم وموسوعات، وكتب واستقرّ على ما هو عليه اليوم.

وأخيراً خلصنا إلى مجموعة من النتائج وكان ذلك في شكل خاتمة.

Résumé:
Dans cette étude, intitulée « le terme grammatical dans le livre de Sibawayh » nous parlons de l'héritage en général et l'héritage langagier arabe en particulier. Visant a identifier le livre « ELKITAB »de Sibawayh et son propriétaire, ainsi que la valeur du livre et sa place dans l'histoire des études linguistiques en arabe, ce qu'il était dans un chapitre introductif.
Le livre de Sibawayh se tient comme le premier livre complet de la grammaire de la langue arabe, ou le propriétaire a pu avec son intelligence inimitable de recueillir le plus grand nombre de la terminologie grammaticale et morphologique [...], et qu'il a été le premier ouvrage de référence, qui a été adopte par les grammairiens qui sont venus après lui.
Comme le sujet de notre recherche est la problématique du terme de la grammaire nous avons traite dans le premier chapitre sa définition au terme de la langue et de la terminologie, et puis nous avons parle de l'émergence de la notion et de ses débuts, puis nous avons eu affaire a extraire les termes grammaticaux dans «ELKITAB» de Sibawayh et de les classer, et la première partie était un modèle, tandis que dans le second chapitre, nous examinons l'évolution de ces termes jusqu'a nos jours en termes de: les termes qui nous est parvenu dans son même sens et sa même prononciation, et les qui nous est parvenu dans son même sens en perdant la même prononciation, et les termes qui nous est parvenu dans la même prononciation en perdant le sens. De sorte que le terme grammatical ne devait pas au hasard, mais au cours des différentes étapes de la recherche a conclu de le recueillir en dictionnaires, encyclopédies et des livres et s'est installe sur ce qu'il est aujourd'hui.
Enfin, nous avons conclu une série de résultats qui a pris la forme d'une conclusion.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصّفحة**

مقدمة 1
مدخل 5
تعريف التراث 6
لغة 6
إصطلاحا.....7
تعريف التراث اللغوي العربي 9
التفكير اللغوي في زمن سيبويه.....9
لمحة عن حيـاة سيبويه 12
آراء العلماء في سيبويه.....14
لمحة عن الكتاب.....16
آراء العلماء في الكتاب.....17
الفصل الأول 21
نشأة النحو 22
تعريفه.....24
لغة.....24
إصطلاحا.....25
تعريف المصطلح 27
لغة 27
إصطلاحا 28
المصطلح النحوي وبداياته الأولى 30
المصطلحات النحوية في كتاب سيبويه.....31
مصطلح الكلم.....31
لغة.....31
إصطلاحا.....32

مصطلح الإعراب.....33
لغة.....33
إصطلاحا.....34
استعمال مصطلحي الإعراب و البناء.....34
مصطلح المسند إليه.....35
مصطلح المسند.....35
لغة.....35
إصطلاحا.....36
مصطلح اللفظ.....37
لغة.....37
إصطلاحا.....37
مصطلح الفاعل.....38
لغة.....38
إصطلاحا.....38
مصطلح اسم الفاعل.....40
مصطلح اسم المفعول.....41
مصطلح المصدر.....41
لغة.....41
إصطلاحا.....42
مصطلح الظرف.....45
لغة.....45
إصطلاحا.....45
مصطلح المفعول فيه.....47
مصطلح المفعول معه.....47
مصطلح الأمر.....48
مصطلح نائب الفاعل.....49

مصطلح الحـال.....51
مصطلح الصفـة.....52
مصطلح البـدل.....53
لغة.....53
إصطلاحا.....53
مصطلح بـدل بعض من الكل.....54
مصطلح بـدل الإشتمـال.....55
مصطلح بـدل الغلـط و النسيـان.....55
مصطلح النّعت.....56
مصطلح الوصف.....57
مصطلح النّهـي.....57
لغة.....57
إصطلاحا.....57
مصطلح الاشتغـال.....58
مصطلح الجـرّ.....59
مصطلح الجـرّ على الجوار.....59
مصطلح اسم الفعل.....60
مصطلح اسم ما المشبّهة بـ " ليس".....60
مصطلح الإضافة.....63
مصطلح الأفعال النّاقصة.....64
مصطلح المنـادى.....65
مصطلح المضـاف.....66
مصطلح المضـاف إليه.....66
مصطلح حروف المعـاني.....67
مصطلح التحذير.....67
مصطلح المستقرّ.....68

مصطلح المفعول به.....68
مصطلح الموقوع له.....68
مصطلح الموقوع فيه.....69
الفصـل الثـــاني.....71
المصطلحات النحوية التي بقيت محافظة على وجودها.....73
المصطلحات النحوية التي وصلت إلينا بمعناها دون لفظها.....82
المصطلحات النحوية التي لم تصل إلينا لا بمعناها ولا لفظها.....84
خاتمة.....88
قائمة المصـادر والمراجع.....90
ملخّـص البحث